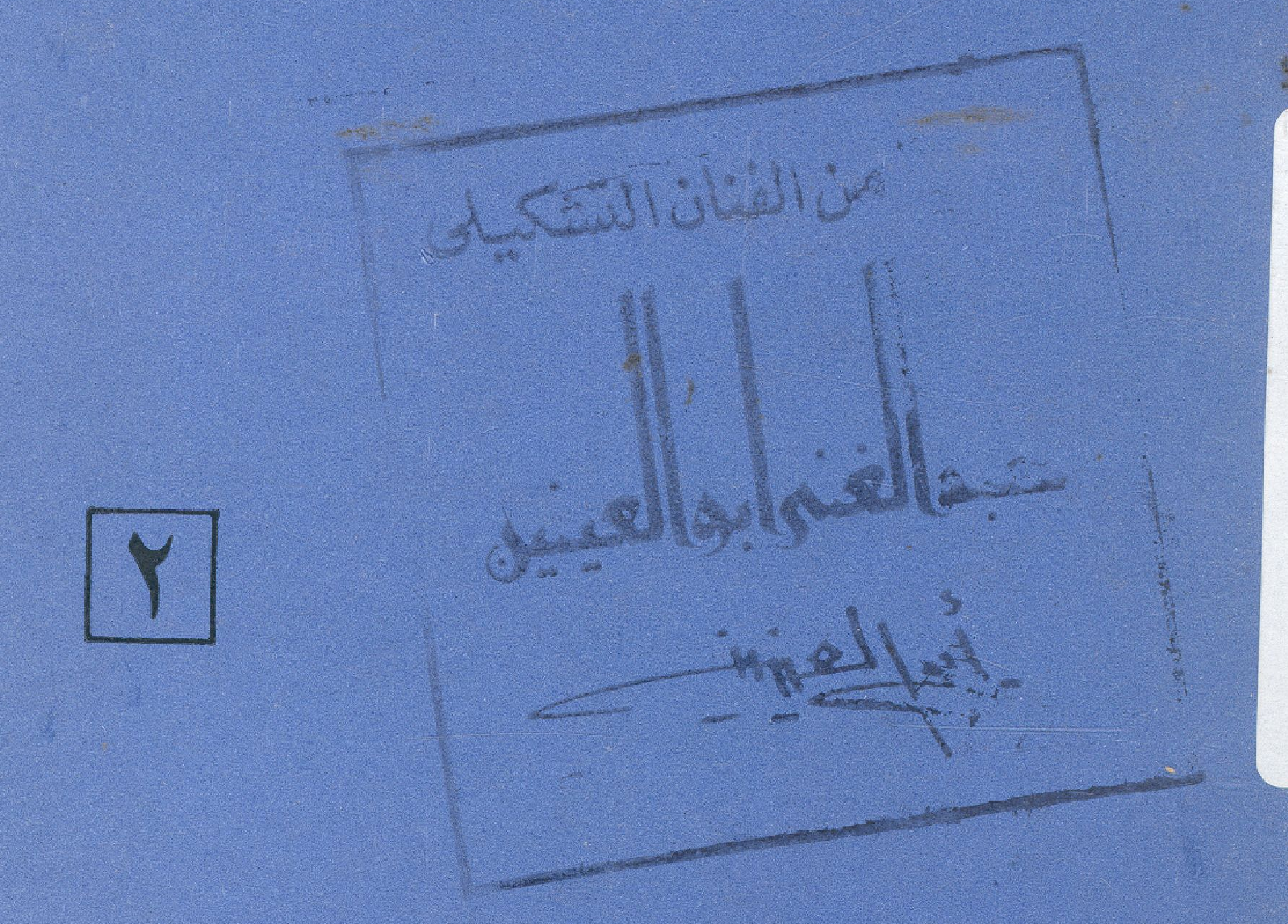
حول المقترحات الأمريكية

خطاب
الرئيس جمال عبد الناصر

في افتتاح الدورة الرابعة
للمؤتمر القومي العام
للاتحاد الاشتراكي العربي

٢٣ يوليو ١٩٧٠



خطـــاب
الرئيس جمال عبد الناصر
فى افتتــاح الدورة الرابعـــة
للمؤتمــر القومى العــام
للاتحــاد الاشــتراكى العــربى

٢٣ يوليو ١٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

نفتتح الدورة الرابعة من المؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى .

أيها الإخوة . . .

قبل أن نبدأ عرضاً لبعض القضايا الحيوية من نضالنا فإنى أريد أن أرجوكم فى الوقوف دقيقة من أجل ذكرى شهدائنا الذين أعطوا للوطن أنبل وأشرف ما يكون العطاء .

أيها الإخوة . . .

قبل أن أبدأ كلمتى يسعدنى أن أشترك معكم فى الترحيب بوفود الدول الشقيقة والصديقة فى حركات التحرر الوطنى التى شاءت أن تعطينا شرف مشاركتها معنا فى هذا الاحتفال .

إن اعتزازنا بوجودهم معنا هذه الليلة كبير كما أن شكرنا لهم وتعبيرنا عن تقديرنا لصداقتهم وفير وعميق .

أيها الإخوة المواطنون أعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى ، تلقيت صباح اليوم الرسالة التالية من وزير السد العالى :

إتمام بناء السد العالى

باسم بناة السد العالى الذين تعاهدوا بالانتهاء من إنشاء محطة كهرباء السد العالى فى العيد الثامن عشر للثورة تقديراً منهم لفضلها فى إنشاء هذا المشروع العظيم الذى لم يكن ليتم لولا التصميم الأكيد على تنفيذه بالرغم من المؤامرات الإمبريالية التى حيكت لإحباطه ، يسرنى أن أبلغ سيادتكم أن العمل بالسد العالى على هذا النحو يكون قد انتهى على أكمل وجه مع أصدق تمنيات جميع العاملين فيه فى هذه المناسبة مجددين العهد داعين الله أن يسدد خطانا على طريق النصر .

هكذا أيها الإخوة المواطنون فإنه وسط الحرب ووسط المعارك ووسط التضحيات ووسط المؤامرت يمضى الشعب المصرى قادراً قوياً عزيزاً أبياً لا توقفه عثرة ولا تعوقه صدمة ولا يخيفه خطر ولا يثنيه — عن إيمانه بالله وإيمانه بقدره وإيمانه بحقه وإيمانه بنضاله — جبروت أو إرهاب مهما كانت أهواؤه ومهما كانت القوى التى تسند وتدعم هذه الأدوات .

إن الشعب المصرى بهذا العمل العظيم الذى تم واكتمل اليوم فى هذه الظروف يثبت مرة أخرى ويؤكد أنه إذا كانت شهادة التاريخ لصالحه فإن اتجاه المستقبل بإذن الله لصالحه أيضاً ، وما إتمام بناء السد العالى اليوم وبرغم ضخامته الهائلة كمشروع من أكبر مشاريع البناء والتعمير فى عصرنا إلا إشارة إلى هذا المعنى ، شعب أعطى للدنيا وللحياة ، وشعب سوف يعطى للدنيا وللحياة ، شعب يبنى كل يوم وشعب يقاتل فى أى يوم يعرف قيمة البناء ، ولكنه يدرك بعنف وأصالة فى نفس الوقت أهمية حمل السلاح دفاعاً عن أمله فى البناء ودفاعاً عن تحقيق البناء ولقد تذكرون أيها الإخوة أن حرب السويس عام ١٩٥٦ قامت فى الأصل والأساس بسبب تصميم هذا الشعب على بناء السد العالى ، وتشاء الأقدار أن يتم بناء هذا السد العالى بعد ١٤ عاما من حرب السويس بينما هذا الشعب يخوض غمار حرب أخرى . إن التصميم على بناء السد عام ١٩٥٦ أطلق شرارة حرب ، وها نحن اليوم فى وسط نار حرب أخرى نشهد البناء وقد اكتمل بعد كفاح عنيف ضار حاولت فيه كل القوى أن تثنى هذا الشعب عن عزمه فما زادته إلا إصراراً وحاولت أن تصد تقدمه فكانت النتيجة الوحيدة لذلك أن تفجرت طاقات أخرى كامنة فى أعماق هذا الشعب خرجت بالتصميم تبنى وخرجت بالتصميم تقاتل .

إننا أيها الإخوة المواطنون لانحتاج فى هذا اليوم الغالى من أيام نضالنا، يوم ثورة ٢٣ يوليو، يوم مرور ١٨ عاما على قيام هذه الثورة غير أن ننقل البصر بين خطين على أرض وطننا لكى نعرف جوهر نضال هذا الوطن وأهداف هذا النضال والقوى التى تحرك فيه وتدفعه . خط عند الجنوب بعرض النيل العظيم هو السد العالى الذى اكتمل بناؤه هذا اليوم، وخط عند الشمال بمحاذاة قناة السويس هو خط القتال الذى يخوض عليه الشعب المصرى والجيش الوطنى للشعب المصرى أشرف معاركه وأعظم معاركه وأعنف معاركه، عند ذلك الخط على الجنوب بعرض نهر النيل يقف السد العالى وتقف بجواره محطة الكهرباء العملاقة التى دارت الوحدة الثانية عشرة فيها قبل ساعات وبذلك اكتمل بناء محطة من أكبر المحطات الكهربائية المائية فى العالم .

للسد العالى نفسه أيها الإخوة ، تم حتى الآن تحويل ٨٣٦ ألف فدان من أراضى الحياض إلى الرى الدائم وتم استصلاح ٨٥٠ ألف فدان جديدة أضيفت إلى الرقعة الزراعية انتصاراً على الصحراء مازالت عمليات الاستصلاح على المياه الفائضة مستمرة كل يوم ولا تتوقف لحظة مهما كانت الظروف، وبكهرباء السد العالى فإن

طاقة قدرها ١٠ مليارات كيلووات ساعة قد أضيفت إلى طاقاتنا وبذلك فإن دخل الفرد المصرى من الطاقة الكهربائية المتاحة يرتفع إلى ٥٠٠ كيلووات ساعة فى السنة فى حين أنه كان أقل من ٤٠ كيلووات ساعة فى السنة قبل الثورة .

وعند الخط الآخر وفى الشمال بمحاذاة قناة السويس يقف الجيش المصرى يقاتل ، يحقق شبابه كل يوم مثلا أعلى فى شرف الوطنية وشرف الجندية معاً . إن الجيش المصرى جنوده وضباطه وقياداته قام بجهد خارق لإعادة بناء نفسه بعد ظرف من أسوأ الظروف التى واجهها نضالنا ، وتمكن هذا الجيش الذى ظن العدو أن أمره قد انتهى إلى عشرات السنين من أن يعود للقتال مرة أخرى فى سرعة سوف يعدها التاريخ المنصف لهذه الفترة ضرباً من المعجزات، وكما كان التعاون المخلص من جانب الاتحاد السوفيتى عاملا رئيسياً فى بناء السد العالى فإن التعاون المخلص من جانب الاتحاد السوفيتى قد مكن هذا الجيش من أن يحصل على المعدات والخبرة اللازمة له لإعادة البناء ، كما أن الجهد المتفانى الذى بذله مئات الألوف من رجال وشباب مصر ممن كان لهم فى هذه الفترة العصيبة شرف الخدمة العسكرية حقق مستوى قتالياً لم يكن يخطر على بال الصديق أو بال العدو قبل ٣ سنوات ، ويخوض الجيش المصرى الآن

هذه الأيام معركة لها أهمية خاصة ، هى المعركة ضد التفوق الدولى الإسرائيلى، هذا التفوق الذى مكنته منه وساعدته عليه الولايات المتحدة الأمريكية بعد عدوان ١٩٦٧ .

إن العدو كان يريد أن تظل الجبهة المصرية مكشوفة لكى يستطيع بتفوقه الجوى أن يحدد مجال حركتها . إن العدو يقوم بغارات كل يوم من ٢٠ إلى ١٥٠ غارة ، ساعات ممتدة ، وطيران العدو يحلق فوق قواتنا . إن العدو فى بعض الأيام يلقى ألف طن من القنابل ما يساوى مليون جنيه استرلينى ثمناً لما يلقى على الجبهة من المتفجرات، وكان تركيز العدو الأساسى على عناصر الدفاع الجوى وكان هدفه أن يمنع هذه العناصر من أداء دورها على الجبهة، لكن العدو لم يستطع وكان اعترافه أخيراً بأن عدد بطاريات الصواريخ المصرية على الجبهة يتزايد ولا يتناقص برغم ضراوة الغارات الجوية وشراستها وبدأت طائرات الفانتوم الأمريكية تتساقط على أراضينا وبدأ طيارو الفانتوم الصفوة المنتقاة من القوة العسكرية الإسرائيلية العدوانية يقعون أسرى فى أيدى رجالنا .

جبهة داخلية صامدة

أيها الإخوة المواطنون :

وبين ذلك الخط عند الجنوب بعرض نهر النيل عند أسوان وبين الخط الآخر عند الشمال بمحاذاة قناة السويس فإن الوطن المصرى كله صامد مؤمن عامل بالجد كله وبالإخلاص والإيمان بالهدف جبهة داخلية كان العدو وأصدقاء العدو ينتظرون أن تتشقق وتنهار ثم تتهاوى، فإذا هى تزداد صلابة وإرادة . كان العدو وأصدقاء العدو يتصورون أنها سوف تهتز وتضعف فإذا هذه الإرادة فى وقت الشدة أكثر ثباتاً وطاقة عمل بطولى يقوم به الفلاحون والعمال من قوى هذا الشعب العامل ، إن قيمة الإنتاج الزراعى زادت بين سنة ١٩٦٧ إلى سنة ١٩٦٩ بنسبة ١٥٪ ، إن الزيادة فى الصادرت الزراعية خلال هذه الفترة وبرغم الحرب زادت بنسبة ٤٠٪ ، إن إنتاجنا من القطن مثلا سنة ١٩٦٩ وصل إلى ١٠,٨ مليون قنطار وفى أعلى إنتاج وصلت إليه البلاد فى كل تاريخ زراعة القطن فيها ، كان محصولنا من القطن سنة ٦٧ ــ ٨,٧ مليون قنطار وفى سنة ٦٩

كان معنى الرقم الذى تحقق أن هناك نسبة زيادة قدرها ٢٤ ٪ تزيد قيمتها على ٥٠ مليون جنيه وكان متوسط إنتاج الفدان ٦,٦ قنطار وأعلى متوسط لإنتاج القطن فى تاريخنا . وبعد الحرب أيها الأخوة زادت صادراتنا من الأرز بنسبة ٦٧٪ — سنة ١٩٧٠ بلغ إنتاجنا من القمح ١٠,١ مليون أردب مقابل ٨,٦ مليون أردب سنة ١٩٦٧ . وفى سنة ١٩٦٩ بلغ الإنتاج من الذرة الشامية ١٦,٩ مليون أردب مقابل ١٥,٢ مليون أردب سنة ١٩٦٧ أى بزيادة قدرها ١,٧ مليون أردب وأصبح لدينا لأول مرة منذ وقت طويل اكتفاء ذاتى فى الذرة . وفى الموسم الأخير فلقد كان إنتاجنا ٥ ملايين طن من قصب السكر انتجت ٥٤٦ ألف طن سكر مقابل ٣,٤ مليون طن قصب و ٣٨٨ ألف طن سكر سنة ١٩٦٧ أى أن الزيادة فى السكر وصلت إلى ٤٠ ٪ .

هذه بعض الملامح البارزة من الصورة فى ميدان الزراعة حيث يعمل الفلاحون — قوة العمل الكبرى فى هذا الوطن والدعامة الأساسية بين قوى الشعب العاملة — وهذه هى أرقام قليلة وليست كل الأرقام وأنا كنت حريصاً على أن أقولها اليوم لأن عدونا فى صحفه ومن يساندون العدو أيضاً يقولون إننا صمدنا عسكرياً ولكننا سننهار اقتصادياً وأنا أحب أن أقول لكم ولأبناء هذه الأمة وللأمة العربية كلها

إن الشعب المصرى بعد سنة ١٩٦٧ حينما صمم على الصمود صمم أيضاً على العمل وزاد الإنتاج فى كل ميادين الإنتاج فى الزراعة والميادين الأخرى .

الإنتاج الصناعى

إذا انتقلنا إلى الصناعة حيث يقف العمال من قوى هذا الشعب العامل المناضل فإننا سوف نجد صورة مشرقة ومشرفة أخرى تمت كلها تحت ظروف الحرب وفى ظلال أخطارها، سنة ٦٦ — ٦٧ كانت قيمة الإنتاج الصناعى ١٠٧٧مليوناً و ٦١٨ ألف جنيه ولم يكن فى هذا الإنتاج زيادة تذكر عن السنة السابقة لها وفى سنة ١٩٦٧ — ١٩٦٨ بلغت قيمة الإنتاج الصناعى ١١٦٩ مليوناً و٤١٩ ألف جنيه بزيادة ٩١ مليون جنيه و ٨٠١ ألف بنسبة زيادة قدرها ٨٫٥ ٪ وفى سنة ١٩٦٨ — ١٩٦٩ . بلغت قيمة الإنتاج الصناعى ١٣٢٢ مليون جنيه و ٦٩٨ ألف جنيه بزيادة قدرها ٢٤٥ مليون جنيه و ٨٠٠ ألف جنيه بنسبة زيادة (٢٠٫٨٪) سنة ١٩٦٩—١٩٧٠ بلغت قيمة الإنتاج الصناعى ١٤٢١ مليون جنيه ، ٩٨٧ ألف جنيه بزيادة قدرها ٣٤٤ مليون جنيه ، ٣٦٩ ألف جنيه بنسبة زيادة قدرها ٣٢ ٪ وكانت تلك الزيادة فى الإنتاج الحقيقى بدون حساب أى زيادة

سعرية أي أن النمو كان نمواً كمياً وفعلياً ولم يتحقق ذلك برغم ظروف الحرب وخلال أخطارها فقط، ولكنه تحقق برغم ما لحق بمنطقة من أهم المناطق الصناعية لدينا قبل الحرب، وهى منطقة القناة. ولعله مما يؤكد زيادة الإنتاج وقيمة هذه الزيادة أن الصادرات الصناعية فى فترة الحرب حققت نسبة زيادة قدرها ٦٣٪ وقفزت صادراتنا الصناعية من ٨٢ مليون جنيه و ٢٣٨ ألف جنيه . سنة ٦٦ – ٦٧ إلى ١٣٤ مليون جنيه و ٦٦ ألف جنيه . سنة ٦٩ – ٧٠ .

أيها الإخوة المواطنون :

إن الشعب المصرى لم يكن وحده فى هذه الوقفة التاريخية الرائعة فى جو الحرب وأمام مخاطر العدوان والإرهاب وإنما وقفت معه أمته العربية كلها تدرك دوره فى النضال وتعرف له حقه فى تحمل العبء الأكبر من تبعات المعركة المصيرية الدائرة ، كانت هناك أولا وقبل كل شيء الجماهير المؤمنة التى لا تعرف هدفاً غير حرية الأمة العربية ولا تعرف مطلباً غير انتصار هذه الحرية، كانت هناك الجماهير العربية الواعية التى تعرف كل شيء وتتابع كل شيء وترفض كل محاولات التضليل وتتمسك فى إيمان وعزم بجوهر حريتها لأن الجماهير العربية هى أولا وأخيراً صاحبة القضية ، صاحبة هذه

الحرية، صاحبة مطلب انتصارها . كانت هذه الجماهير عرضة لحرب نفسية تتبع أحدث الأساليب والوسائل وتؤدى دورها بخبث وذكاء لكن الجماهير العربية كانت أقوى من هذه الحرب النفسية، كانت الجماهير تتابع بوعى وكانت الجماهير العربية تتابع العمل العسكرى بوعى وتدرك مراحله المتعددة وكانت الجماهير العربية تتابع العمل السياسى بوعى وتدرك متطلباته الضرورية ومن أجل هذا كله كانت الجماهير ترفض التضليل ، كانت ترفض أن تسمع ادعاء الحرص عليها من أعدائها ، وكانت الجماهير قادرة على التمييز بين الذين يتاجرون بالكلمات فى أسواق المناورات الضيقة ومزايداتها وبين الذين يتقابلون مع الموت فى ساحة ميدان القتال .

كانت الجماهير تدرك الأهمية الحاسمة للعمل العسكرى وكانت الجماهير تدرك الضرورة الواجبة للعمل السياسى، كانت الجماهير العربية تدرك أن الهدف واحد ولكن الحركة على طريق تحقيق هذا الهدف لابد أن تكون لها حرية كاملة إزاء عدو يتحرك بسرعة وإزاء عالم يهتم بالصراع الذى يجرى على أرض الشرق الأوسط وإزاء قوى دولية بينها من يصادقنا وبينها من يصادق عدونا، ولم تكن جماهير الأمة العربية ترقب هذا كله ساكتة تنتظر النتيجة لكنها كانت تكافح عليها وبقدر ما وسعتها الوسائل المتاحة لها .

ثورة ليبيا

وفى مثل هذا اليوم من العام الماضى إلى يومنا هذا الذى نحتفل فيه بيوم ٢٣ يوليو شهدت أرض الأمة العربية تغييرات كيفية وفنية لها أهميتها الكبرى فى الصراع ، شهدت الأمة العربية كيف قامت الطليعة للقوات المسلحة فى ليبيا . وأعلنت الثورة وأعلنت مبادئها: الحرية والاشتراكية والوحدة. كيف قام الشعب الليبى يؤيد ثورته ويؤيد الطليعة التى قامت لتحريره، يؤيدقواته المسلحة . ثم كيف خرج مجلس قيادة الثورة بقيادة الأخ معمر القذافى ليعلنوا على الملأ أنهم صمموا على الكفاح والنضال من أجل شرف ليبيا وحرية ليبيا ومن أجل شرف الأمة العربية وحرية الأمة العربية وصمموا بعد هذا على جلاء القواعد الأجنبية، واليوم قبل أن تمضى سنة واحدة على الثورة الليبية شهدنا احتفالات الشعب الليبى فى طرابلس وبنى غازى بانتهاء القواعد الأجنبية الإنجليزية والأمريكية وبجلاء آخر جندى أمريكى أجنبى من أرض الثورة أرض ليبيا . وحينما ذهبت إلى ليبيا فى هذه الأيام كان نزول الطائرة فى القاعدة الأمريكية التى حررها ثوار ليبيا التى كانت تسمى قاعدة هويلس وسموها فى ليبيا بعد تحريرها قاعدة عقبة بن نافع ؛ نزلت فى المطار فوجدت الشعب الليبى

وهو ينتشر فى جميع أرجاء القاعدة ووجدت أيضاً الشعب الليبى وهو يعانق أبناء قواته المسلحة ورأيت أيضاً الشعب الليبى الشقيق وهو يحتضن معمر القذافى وأعضاء مجلس قيادة الثورة ، وكنت أذكر فى هذه الأيام كيف استخدمت هذه القواعد ضدنا فى سنة ٥٦ وكيف خرج الشعب الليبى يناضل ويكافح ويهاجم القواعد ويقع منه القتلى والجرحى برصاص المحتلين، ثم بعد هذا ثار الشعب الليبى مرة أخرى وطالب بإنهاء القواعد وخروج الأجانب من أرض الوطن الليبى وتعرضوا أيضاً للرصاص . ثم بعد هذا ثاروا مرة أخرى وتعرضوا أيضاً للرصاص ، ورأيتهم فى هذا اليوم وقد حققوا الأمانى التى كافحوا من أجلها طويلا ، كافح من أجلها هذا الشعب وكافح من أجلها أجيال مضت. وقلت فى هذه اللحظة الحمد لله لقد انتصرت ليبيا وقد جلا الأجانب عن أرض ليبيا وأن الثورة الليبية نصر للأمة العربية كلها ، ورأيت أيها الأخوة اتجاه الثورة الليبية إلى الحرية السياسية ، وفى نفس الوقت إلى الثورة الاجتماعية . وكان معمر القذافى يتكلم ويقول: إن مجلس قيادة الثورة حقق الحرية السياسية وهو يتجه الآن نحو عمل كبير من أجل تحقيق الكفاية والعدل وهى الثورة الاجتماعية .

إننا أيها الإخوة ننظر إلى شعب ليبيا البطل وقادته الأبطال ونقول لهم : إنكم بعملكم هذا دعمتم الأمل للأمة العربية . إنكم بنضالكم من أجل الحرية وعملكم على تحقيق حرية الوطن قد ساهمتم فى حرية الوطن العربى وبعملكم من أجل الحرية الاجتماعية قد ساهمتم فى رفع شأن الوطن العربى وعملكم من أجل الوحدة إنما يحقق التضامن والمنعة بين أبناء الأمة العربية كلها .

أيها الإخوة . .

لقد التقيت بقادة الثورة فى ليبيا ونحن نعلم أن أعداء الاستعمار وأعوان الاستعمار لايرغبون أبداً فى قيام علاقات قوية أخوية بيننا وبين ليبيا وبدأوا فى نشر الإشاعات وبدأوا فى نشر الأقاويل وتكلمت فى هذا مع الإخوة من أعضاء مجلس قيادة الثورة وقلت لهم إن الأعداء من المستعمرين وأعوانهم سيعملون دائماً على الوقيعة وبذر بذور الشك، وقلت لهم نحن لا نريد من ليبيا أى شىء على الإطلاق إننا لا نريد من ليبيا الثورة أكثر من العمل الكبير الذى حققته ليبيا الثورة ، لقد حصل النضال العربى على دور ليبيا كاملا لصالح الثورة العربية ولصالح التحرر العربى بقيام الثورة فيها . وقيام الثورة فى ليبيا أيها الإخوة لا يمكن أن يقدر بمال. نجاح الثورة فى

ليبيا أيها الإخوة كسب بغير حدود ، دخول ليبيا إلى إطار الدول العربية المتحررة التقدمية المناضلة هو أمل بدا فى هذه الظروف كأنه الخيال . ولقد حققت الثورة ما كان يبدو خيالا . وقلت لهم نحن لا نريد شيئاً من ثروة الشعب الليبى ، ثروة الشعب الليبى للشعب الليبى ، وليه قلت الكلام ده لأن الاستعمار ركز على هذه النقطة وقال إن مصر تتقرب إلى ليبيا طمعاً فى أموال ليبيا وقلت لإخواننا أعضاء مجلس الثورة يجب ألا نكون على استحياء فى معالجة الأمور ويجب أن نتكلم فى الأمور بصراحة، نحن كسبنا من الثورة الليبية ولكن لا ننظر أبداً من أجل أموال الشعب الليبى نحن كنا دائماً نريد حرية الشعب الليبى لأن حرية الشعب الليبى ضمان للشعب الليبى وضمان لنا وزى ما قلت لكم فى سنة ٥٦ هوجمنا من هويلس ومن قاعدة العظم ، النهارده الثورة الليبية الموجودة بتحمى ظهرنا ولن يستطيع العدو ولن تتمكن إسرائيل ولا أعوان إسرائيل ولا من هم وراء اسرائيل من أن يستخدموا القواعدالليبية، ولكن الثورة الليبية ستكون معنا ضد عدونا وضد من هم وراء عدونا . وأنا فى الحقيقة بقول هذا الكلام النهارده مش بقولوا ليكم الحقيقة أنا بقولوا للشعب الليبى إننا إخوة الشعب الليبى سنعمل دائماً بكل طريقة وبكل وسيلة على أن نتضامن وعلى أن نتكاتف وعلى أن يساعد بعضنا

البعض من أجل التنمية ومن أجل التطور ويجب على كل فرد من أبناء هذه الأمة أن يقاوم الحرب النفسية التي توجه إلى الأمة العربية حتى تفرق بين أبناء الأمة العربية ، عندنا عدد من الخبراء فى ليبيا ، فيه عدد الحكومة الليبية بتدفع له مرتباته ، وفيه عدد إحنا بندفع مرتباته لأننا نعتبر أن هذا واجب علينا ، ده موضوع يجب أن يعرفه الشعب المصرى والشعب الليبي . ويجب أن الشعب الليبي يعلم أن من يقولون إن الشعب المصرى يطمع فى ثروة الشعب الليبي ليسوا أصدقاء لا للشعب الليبي ولا للشعب المصرى، ولكنهم يريدون للشعب الليبي العزلة حتى يستفردوا بيه وحتى يمكن لهم أن يتآمروا . إننا نقدر الثورة الليبية وإننا نقدر معمر القذافى زعيم الثورة الليبية وإننا نحيي الرائد عبد السلام جلود نائب رئيس الوزراء فى ليبيا وإننا نقول لهم جميعاً سيروا فى طريقكم .

الطريق الذى اخترتموه الطريق الصعب ، الطريق الذى ينتج عنه الخير لأبناء الشعب الليبي ، وأبناء الأمة العربية كلها . ونقول لهم بكل تواضع أيضاً إننا معكم إن الشعب المصرى معكم يساندكم ويسير معكم فى معركتكم فى السراء وفى الضراء وإذا قاتلتم فإن الشعب المصرى سوف يقاتل معكم .

الثورة السودانية

أيها الإخوة . .

وبعد سنة ١٩٦٧ وبعد النكسة حينما قال الأعداء إن الأمة العربية قد تفتتت وإن الأمة العربية قد انتهت وإن روح القومية العربية قد ضاعت وإن الثورات التقدمية فى طريقها إلى الزوال وفى طريقها إلى الانهيار . بعد هذا شهدت أرض الأمة العربية الثورة السودانية وقامت الطلائع من القوات المسلحة السودانية ، الطلائع الوطنية وقد أعلنت الثورة وتحرير البلاد ، وقام قائد الثورة الأخ نميرى وإخوانه يعلن الثورة السياسية وأيضاً الثورة الاجتماعية وصممت الثورة فى السودان على أن تحرر البلاد كلياً من النفوذ الأجنبى وعلى أن تعمل بكل طاقاتها فى إطار التضامن العربى وفى إطار الوحدة العربية ومن أجل الحفاظ على استقلال وحرية الدول العربية ، وحينما التقيت بالشعب السودانى فى أول يناير وفى احتفالات عيد الثورة رأيت الشعب السودانى حريصاً كل الحرص على أن تنجح ثورته وعلى أن يفدى ثورته بالدم وعلى أن يحقق فى هذه الفرصة التى وجدها بعد سنين طويلة من الاستقلال ، يحقق بنفسه الاستقلال

السياسى الحقيقى ويحقق بنفسه الثورة الاجتماعية الحقيقية التى ينتج عنها الكفاية والعدل .

تسير الثورة السودانية فى طريق التحول الاشتراكى وهو طريق شاق وصعب ، ونحن قلنا لهم ونقول لهم الآن إننا معكم ، مع السودان الثورة من أجل العمل على الحفاظ على الحرية والاشتراكية التى ناديتم بها والتى أعلنتموها وإن شعب مصر كان دائماً الشقيق لشعب السودان وسيبقى دائماً الأخ الشقيق لشعب السودان .

صمود سوريا

أيها الإخوة . .

لقد صمدت سوريا بعد أن تعرضت للعدوان فى سنة ١٩٦٧ وبعد أن اعتقد العدو أنها ستنهار ، صمدت سوريا بمبادئها التقدمية وصممت القوات المسلحة السورية على أن تعيد البناء فأعادت البناء - أعادت البناء بقوة وبعزم وبتصميم وإننى أحيى القوات المسلحة السورية التى ناضلت وصمدت وقاتلت أشرف قتال . وإننى أحيى أيضاً باسمكم شعب الجمهورية العربية السورية

وأقول لهم إننا معكم فى كفاحنا من أجل النصر وستبقى دائماً دمشق قلب العروبة النابض .

وصمدت الأردن وكانوا يعتقدون أن شعب الأردن لن يصمد بعد أن انتزعوا منه أكثر من ٥٠ ٪ من أراضيه وبعد أن عملوا بكل الوسائل على الوقيعة بين الأردن والمقاومة ، ولكن الشعب الأردنى والجيش الأردنى استطاعا أن يفوتا على العدو كل الفرص التى تركز الانقسام . وإننا نرى اليوم الأردن – الأردن القوات المسلحة والأردن الملك حسين – والأردن الشعب والمقاومة الفلسطينية يسيرون جنباً إلى جنب ، إننا نرى أيضاً الوعى الكبير الذى يتسلح به شعب الأردن وتتسلح به المقاومة فى الأردن حتى لا تحدث مصادمات وحتى لا تحدث تناقضات . وقد حدثت بعض المتناقضات ولكن استطاع الجميع تلافى هذه المتناقضات .

أيها الإخوة . .

لقد تعرض شعب لبنان للعدوان الإسرائيلى وأراد العدو أن يوقع بين شعب لبنان والمقاومة ولكن الشعب اللبنانى وقادة الشعب اللبنانى استطاعوا أن يفوتوا الفرصة وأن يوقعوا اتفاقاً بين المقاومة الفلسطينية وبين السلطة فى لبنان وبهذا استطاع الشعب اللبنانى

وقياداته الشعبية الوطنية إن يتنبهوا إلى أنه ليس هناك ضمان للبنان غير نضال أمته العربية التى هى جزء لا يتجزأ منها ولا ينفصل مصيره عن مصيرها . وقد استطاعوا إحباط كل المحاولات التى دبرت للوقيعة ، وكانت اليقظة وكان التنبؤ وكان الإدراك الواعى لمرامى العدو : إن إسرائيل حينا تعتدى بالطائرات أوحينا تعتدى بالدبابات لا تفرق بين المسلم والمسيحى ولكنها ترى أمامها اللبنانى فقط .

المقاومة الفلسطينية

أيها الإخوة . .

ثم ظهرت المقاومة الفلسطينية واستطاعت المقاومة أن تحول الشعب الفلسطينى من شعب من اللاجئين إلى شعب من المقاتلين واستطاع العمل الفلسطينى أن يفرض نفسه على كل العالم واستطاعت منظمة فتح التى بدأت هذا العمل والتى بدأت الفداء من أجل تحرير الشعب الفلسطينى وقيادة فتح أن يجدوا تأييداً كبيراً فى العالم العربى ثم استطاعت منظمات المقاومة كلها أن تجتمع فى لجنة مركزية من أجل توحيد أعمالها ومن أجل توحيد

أهدافها . وأنا أقول : إن العدو سيحاول دائماً أن يفرق بين أبناء المقاومة الفلسطينية وبين أبناء الشعب الأردنى ولكننا نرى حتى الآن أن الشعب الأردنى والمقاومة الفلسطينية بالوعى الكبير استطاعوا أن يحبطوا مؤامرات الاستعمار وأعداء الاستعمار .

الجبهة الشرقية

يبقى بعد هذا أيها الإخوة أن أتكلم عن الجبهة الشرقية وكانت الجبهة الشرقية مجال اهتمام كبير منا ومن أبناء الأمة العربية كلها سواء فى المشرق أو فى المغرب وأيضاً كانت مجال اهتمام كبير فى العالم كله . ولكن كان الجميع يعلمون أن الجبهة الشرقية تريد مزيداً من الدعم وتريد مزيداً من العمل وكانت إسرائيل تقول إن هدفها هو إضعاف الجبهة الشرقية لأن الجبهة الشرقية تطل على إسرائيل نفسها . تطل على إسرائيل فى المناطق الحساسة والمناطق الصعبة منها.

قومية المعركة

وحينما قال العقيد معمر القذافى إنه يريد أن يرفع شعار قومية المعركة بدل إقليمية المعركة وإنه سيقوم بجولة فى جميع أنحاء الأمة

العربية . من أجل العمل على أن تكون المعركة قومية . شجعنا هذه الميول ، وكانت وجهة نظر العقيد القذافى يجب توحيد العمل فى الأمة العربية يجب توحيد العمل القومى فى مواجهة الاستعمار والصهيونية — فيه ١٠٠ مليون عربى قدام ٢,٥ مليون إسرائيلى وعلى هذا الأساس نتساءل هل فعلا الـ ١٠٠ مليون عربى يواجهون ٢,٥ مليون إسرائيلى ؟ وكان رد العقيد القذافى أنه حتى الآن لا يستطيع إنسان أن يقول إن الأمة العربية عبأت جهودها وعبأت نفسها ضد العدو الصهيونى ومن هم وراءه وأن من يقوم بالعمل فقط هم دول المواجهة . وقال معمر القذافى إنه يشعر أن عليه واجباً كبيراً من أجل جمع شمل الأمة العربية ونحن شجعنا هذا وتكلمنا فى هذا فى طرابلس حينما اجتمعنا فى المؤتمر ، ونرجو من الله أن يوفق العقيد معمر القذافى فى تحقيق هدفه من أجل جمع شمل الأمة حتى تشترك كلها — كل دولها — بكل طاقاتها فى المعركة وبهذا نستطيع أن نواجه إسرائيل وأن نواجه أمريكا ، أيضاً بعد النكسة حدث مؤتمر الخرطوم فى سنة ١٩٦٧ وكانت هناك مناقشة كبرى وكان هناك من يقول إن الأمة العربية لن تستطيع أن تصمد وإنها ستنهار اقتصادياً وسياسياً كما انهارت عسكرياً ولن يمكن لقواتها العسكرية أن تعود إلى الهجوم مرة أخرى وبعد أن تناقشنا مناقشات طويلة فى

هذا المؤتمر خرجنا بضرورة دعم الدول التى خسرت خسارات كبيرة نتيجة عدوان سنة ١٩٦٧ وهى مصروالأردن . وبهذا صار الدعم العربى واستطعنا بهذا الدعم العربى فعلا أن نواجه كل الضغوط الاقتصادية . فنحن فى مصر مثلا خسرنا دخل قناة السويس ١٢٠ مليون جنيه وخسرنا دخل آبار البترول فى سيناء ٢٥ مليون جنيه وخسرنا مراكز مناجم الفحم والمنجنيز وأشياء أخرى . وأيضاً خسرنا بعد هذا المناطق الصناعية فى منطقة القنال ومعامل تكرير البترول فى القنال ومعمل السماد فى القنال وكانت الأموال التى خصصت للدعم كانت تمكينا لنا على أن نسير وعلى أن نصمد اقتصادياً ضد مواجهات العدو وبعد هذا اجتمعنا فى آخر العام الماضى فى الرباط ولم ينجح مؤتمر الرباط كما كنا نريد ولكنه ليس بداية محاولات العمل العربى الموحد وليس نهاية هذه المحاولات .

أيها الإخوة :

اننا نسعى دائماً ونعمل دائماً من أجل مبادئ الحرية فى جميع أنحاء الوطن العربى ، وحينما أعلنت بريطانيا أنها ستجلى قواتها من مناطق الخليج العربى وبهذا تحرر جميع أراضى الأمة العربية كنا

نشعر أن الأمة العربية قد حققت هدفاً كبيراً من أهدافها . وكنا نشعر أن الأمة العربية التى كافحت وناضلت طويلا تستطيع أن تقول الآن إنها تجنى ثمار كفاحها ونضالها وتجنى ثمار الدم الذى بذله أبناؤها، ولكنا نسمع فى هذه الأيام أن الحكومة الجديدة فى بريطانيا تريد أن تبقى قواعد عسكرية إنجليزية فى منطقة الخليج العربى، وبهذا نشعر جميعاً فى كل أنحاء الأمة العربية أن بريطانيا تقف ضد تحرير الأمة العربية من الاحتلال الذى استمر سنوات طويلة فى بلاد متعددة آخرها هى إمارات الخليج .

نحن نرفض سياسة شرقى السويس

إننا أيها الإخوة نرفض رفضاً قاطعاً كل محاولات حكومة المحافظين الإنجليزية فى العودة إلى سياسة الوجود فى الخليج العربى تحت ستار سياسة شرقى السويس، وإننا نقول إن الأمة العربية كلها ستناضل من أجل إخراج القوات الإنجليزية المحتلة من كل الأراضى العربية،إن بريطانيا اليوم تعود بسياسة استعمارية ظاهرة فهى تريد أن تبقى قواتها فى منطقة الخليج العربى وفى نفس الوقت فإن بريطانيا تحاول أيضاً فى أفريقيا أن تقف ضد الحقوق المشروعة للشعب

الأفريقى خصوصاً فى جنوب أفريقيا ولهذا تعرض كل الحرية الأفريقية للخطر وتعرض كل الوحدة الأفريقية للخطر وإننا نعلن أيضاً من هذا المكان الاستنكار الشديد لمحاولة بريطانيا العودة إلى بيع الأسلحة إلى حكومة جنوب أفريقيا، إنها بهذا تستعمر الخليج العربى وأنها بهذا تقف ضد حرية أفريقيا .

أيها الإخوة المواطنون :

إن نضال أمتنا العربية خلال هذا كله لم يكن يجرى ولم يكن ممكناً أن يجرى بمعزل عن العالم .. العالم فيه الصديق لنا وفيه الصديق لعدونا .. وإذا استطعنا أن نتذكر ما حدث من سنة ٦٧ لغاية دلوقتى يبقى من السهل علينا أن نعلم من هم الأصدقاء ومن هم أصدقاء إسرائيل .

صداقة الاتحاد السوفيتى

حينما نتذكر الأصدقاء الذين وقفوا معنا فى محنتنا فى الأيام الحالكة الظلام فى سنة ١٩٦٧ نقول إن أول هؤلاء الأصدقاء وأهمهم وأحقهم بشكرنا الدائم وعرفاننا غير المحدود هو الاتحاد السوفيتى

الذى وعدنا فى يوم ١١ يونيو سنة ٦٧ فى رسالة استلمتها من قادة الاتحاد السوفيتى بريجنيف وبودجورنى وكوسيجين أننا يجب ألا نيأس وأن الاتحاد السوفيتى سيساعد بكل الوسائل بأن يمدنا مجاناً بأسلحة بدل الأسلحة التى فقدناها فى معارك سيناء .

وكان هذا هو أول حجر البناء فى قواتنا المسلحة .

ومنذ الأيام الأولى بدأت هذه الأسلحة ترد إلينا من الاتحاد السوفيتى وكان الجميع يقولون فى الغرب وفى الولايات المتحدة الأمريكية وفى إسرائيل اننا قد انتهينا ولا فائدة ترجى من قواتنا المسلحة أو منا بعد الهزيمة التى حدثت فى يونيو وكان بعض قادة إسرائيل يقولون فى هذا الوقت : إنهم ينتظرون على التليفون حتى تأتيهم مكالمة من القاهرة أو من دمشق تبلغهم فيها أن الشعب قد صمم على الاستسلام وأن القيادة فى القاهرة والقيادة فى دمشق تسألهم عن شروط الاستسلام .

رفض الهزيمة

إن الشعب قد صمد فى هذه الأيام . . فالشعب المصرى وشعوب الأمة العربية كلها رفضت الهزيمة لكننا أيضاً كنا نحتاج إلى الأسلحة التى ندعم بها قواتنا المسلحة ولهذا حينما نقول إننا نشكر

الاتحاد السوفيتى ونعبر له عن عرفاننا،نقول هذا لأن الاتحاد السوفيتى بعد أيام قليلة رغم هذه الكلمات ورغم هذه الأمانى التى كان يريدها الأعداء أرسل إلينا الطائرات والدبابات والمدافع والأسلحة وأعطانا الأمل الكبير فى أننا سوف نصمد وسوف ننتصر بإذن الله .

أيها الإخوة :

وبعد هذا استطاعت إسرائيل أن تحصل على أسلحة جديدة ، بعد ١٩٦٧ حصلت على أسلحة جديدة من بريطانيا ومن أمريكا وزادت قواتها عما كانت عليه فى سنة ١٩٦٧ . وكان من الواضح لنا أن استعاضة ما خسرناه فى سنة ١٩٦٧ فقط سيضعنا دائماً تحت رحمة إسرائيل وتحت رحمة الولايات المتحدة الأمريكية التى تدعم إسرائيل، وتكلمنا مع الاتحاد السوفييتى فى هذه الأمور وعبر لنا قادة الاتحاد السوفييتى عن استعدادهم للدعم العسكرى حتى نستطيع أن نبنى الجيش الدفاعى ثم نبنى الجيش الهجومى الذى يساعدنا فى تحرير أراضينا المغتصبة .

حينما أتكلم عن الاتحاد السوفيتى أقول أيضاً إن الاتحاد السوفييتى ساعدنا فى دعمه السياسى سواء فى الأمم المتحدة أو فى المجالات

الدولية حينما كانت أمريكا تساعد إسرائيل وتعاونها على أن تبقى في الأرض المحتلة .

وحينما أتكلم عن الاتحاد السوفيتي أقول أيضاً إن الاتحاد السوفيتي ساعدنا اقتصادياً .. فحينما كان هناك نقص في بعض المواد الخام ولم يكن عندنا من العملة الصعبة ما يمكننا من أن نشترى المواد الخام من الأسواق الحرة التي تتعامل بالنقد الحر طلبنا من الاتحاد السوفييتي أن يعطينا هذه المواد الخام الثمينة وفق اتفاقيات الدفع فاستجاب إلينا الاتحاد السوفييتي .

حينما نتكلم عن الاتحاد السوفييتي نقول إننا بعد هزيمة سنة ١٩٦٧ كان من الضروري لنا أن نتعلم وكان لازما لنا جداً ونحن نحصل على أسلحة حديثة أن نستعين بالاتحاد السوفييتي حتى نتعلم كيف نستعمل هذه الأسلحة الحديثة .. وعلى هذا الأساس طلبنا من الاتحاد السوفيتي الخبراء ، ووافق الاتحاد السوفيتي على أن يعطينا الخبراء وهؤلاء الخبراء يوجدون الآن في وحدات قواتنا المسلحة ويعملون بصورة أخوية وبصورة تعاون كامل مع قواتنا المسلحة .. وهم لا يقاتلون ولكنهم يعملون ويعطون المشورة .

أيها الإخوة . .

فى يناير الماضى تعرضنا لغارات إسرائيلية العمق فى المعادى . .
فى حلوان .. فى أبو زعبل .. فى الخانكة .. فى مناطق كثيرة
متعددة . . فى هاكستيب . . وكنا نسمع كل يوم التهديدات
الإسرائيلية التى تقول إنهم أرادوا أن يقنعوا القوات المسلحة المصرية
بأن إسرائيل قادرة على كل شىء وأغاروا على القوات المسلحة بآلاف
الأطنان من المفرقعات ومن قنابل الطائرات . ولكن القوات المسلحة
لم تقتنع بأن إسرائيل قادرة على أن تفعل كل شىء . . القوات
المسلحة لم تطالب التسليم .. فقالوا بعد هذا فى تصريحات علنية
نشرت فى جميع أنحاء العالم إذا كانت القوات المسلحة لم تقتنع
فإننا على استعداد لأن نقنع الشعب أنلا فائدة من الصمود ولافائدة
من القتال .. وعلى هذا الأساس بدأت الخطة الاستراتيجيةالإسرائيلية
فى ضرب العمق وضرب المصانع .. كما ضربوا مصنع أبو زعبل
والاعتذار بعد هذا بأن ده كان غلط .. ثم ضرب مدارس الأطفال
زى ما ضربوا مدرسة بحر البقر .. قالوا بعد كده إن الموضوع بهذا
الشكل لم يكن موضوعاً مقصوداً .

وفى الحقيقة فى هذه الأيام كان دفاعنا الجوى فى حاجة إلى تقوية

وفى حاجة إلى دعم حتى نستطيع أن نواجه إسرائيل ..

إسرائيل أخذت الفانتوم فى سنة ١٩٦٩ .. أخذت خمسين طيارة فانتوم وأخذت ١٠٠ طيارة سكاى هوك ليه علشان يدافعوا عن نفسهم ولاعلشان يهاجمونا ؟ كان من الواضح أنهم أخذوا هذه الطائرات بالاتفاق مع الولايات المتحدة حتى يهاجمونا .. وحتى يهاجموا وحداتنا الاقتصادية .. وحتى يهاجموا المدن .. وحتى يهاجموا الأهداف الحيوية .

والحقيقة وجدنا فى هذه الأيام أن وسائلنا للدفاع الجوى لم تكن قادرة على أن توقف هذا التهديد الخطير الإسرائيلى الذى كانت تؤيده أيضاً الولايات المتحدة الأمريكية . وأن الأمر بالنسبة لنا كقيادة صعب جداً وخطير جداً حيث إن الشعب كان معرضاً لتصعيد العمليات الإسرائيلية .

فى ٢٢ يناير سنة ١٩٧٠ كنت أرسلت رسالة إلى قادة الاتحاد السوفيتى وقلت لهم إنى أنا أريد أن أزور موسكو زيارة سرية لأستعرض معاكم الموقف الذى نواجهه .. ونتكلم فى الموضوع. فى ٢٢ يناير ذهبت إلى الاتحاد السوفيتى . وأنا اللى طلبت منهم أن تكون الزيارة سرية . وقعدنا أربعة أيام فى أحاديث مستمرة مع قادة الاتحاد السوفيتى ووجدت من قادة الاتحاد السوفيتى

فى هذه الأيام كل اهتمام . . اهتمام بسلامة الشعب المصرى فى مدنه وفى قراه .. واهتمام بألا يتعرض الشعب المصرى لغارات العدو واهتمام بأن تكون مصر قادرة على الدفاع عن أرضها بكل وسيلة من الوسائل . وبعد هذا صدر قرار من قيادة الاتحاد السوفيتى بأن الاتحاد السوفييتى سيساعدنا بكل ثقله فى الدفاع عن وطننا ضد غارات العمق وضد التهديد الذى يتعرض له المدنيون وضد التهديد الذى تتعرض له الأهداف الاقتصادية .

الاتحاد السوفييتى يفى بوعده

وأبلغونى فى زيارتى فى يناير أن كل هذا الدعم المطلوب لنا سيصل فى مدة لا تزيد عن ٣٠ يوما .. وقد أوفى الاتحاد السوفيتى بوعده .. وبهذا فإننا نذكرهم أيضاً بالشكر والعرفان . لأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعطى إسرائيل كل ما تريد من أسلحة الدمار ومن الأسلحة المطلوبة للحرب الالكترونية .. ونحن نرى الآن أن الغارات من أبريل الماضى.. الغارات اللى كانوا بيتبجحوا بها الإسرائيليين ويقولوا كل يوم إن قواتهم الجوية تضرب فى العمق وستضرب ..

تهديد من الولايا ت المتحدة

يوم ٢ فبراير . بعد عودتى من الاتحاد السوفييتى استلمت عن طريق وزارة الخارجية تهديداً من الولايات المتحدة الأمريكية بأنه يجب أن نقبل وقف إطلاق النار كما صدر فى سنة ١٩٦٧ . وألا نربط قرار وقف إطلاق النار بالانسحاب وإلا إذا لم نقبل هذا فإن غارات العمق الإسرائيلية علينا على المدن وعلى الأهداف الاقتصادية ستزيد، من هذا كان يتضح التواطؤ الكامل بين إسرائيل وما تطلبه إسرائيل ومع الولايات المتحدة الأمريكية .. بعد هذا حينما وصلت المعدات الحديثة إلى مصر وجدنا حالة هستيرية عند إسرائيل وعند أمريكا وعند أصدقاء إسرائيل . وكان الكلام إزاى الاتحاد السوفييتى يدى وحدات صاروخية دفاعية لمصر عشان تمنع طائرات الفانتوم الأمريكية من أنها تضرب الأهالى وتضرب العمال . وكانت الجرائد والصحف الأمريكية والبريطانية والغربية عموماً تعتبر أن هذا قد يخل بتوازن القوى فى الشرق الأوسط .. وكان المفروض بهذا التوازن أن تبقى إسرائيل متفوقة وأن تستطيع إسرائيل أن تضرب أى بقعة فى الأرض المصرية . ولم يذكر أى واحد

ولم تذكر أية مجلة ولا أية جريدة فى أمريكا أن إسرائيل عندها ٧٢ قاعدة صاروخية للدفاع الجوى منها ٢٤ قاعدة صاروخية من الصواريخ طراز – هوك – وصلت فى السنة اللى فاتت .. معنى هذا إيه .. هل من حق إسرائيل أنها تحصل من أمريكا على صواريخ للدفاع الجوى وليس من حقنا نحن الذين نتعرض للعدوان ولغارات طائرات الفانتوم التى استلمتها إسرائيل فى سنة ١٩٦٩ وطائرات سكاى هوك أن ندافع عن نفسنا .

طبعاً كل واحد منا كان ينظر إلى هذه الأمور وكان يشعر أن الخطط التى تدبر لنا حتى تنهار جبهتنا الداخلية وحتى نقبل الاستسلام ، هذه الخطط تنهار والصمود يقف .

المحادثات بيننا وبين الاتحاد السوفييتى

أيها الأخوة برده حينما نتكلم عن الاتحاد السوفيتى أذكر أننا كنا فى الاتحاد السوفيتى منذ عدة أيام وكانت هناك فى هذه الأوقات تصريحات صحفية كثيرة من أمريكا ومن إسرائيل وتهديدات وتنبؤات الحقيقة هذه التصريحات وهذه التهديدات لم تؤثر أبداً على جو المحادثات ولكنى وجدت فى الاتحاد السوفيتى ومن قادة الاتحاد السوفييتى كل تصميم على أن نعمل بكل الوسائل من أجل استعادة

الأراضى المحتلة وقالوا إن المحادثات طالت وأن هذه المحادثات التى طالت لابد أنها تعثرت .. الحقيقة أن احنا عقدنا أربع جلسات كان التفاهم كاملا بيننا وبين قادة الاتحاد السوفيتى ولكن السبب الوحيد لطول المحادثات كما نشر فى الأهرام أننى ذهبت لأحد المصحات لإجراء فحوص طبية . أنا آخر مرة كنت هناك سنة ٦٨ .

أما المحادثات و أما العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفيتى فلازالت كما كانت بل هى أقوى مما كانت عليه .. وأنا أقول لكم إننى أعود من الاتحاد السوفيتى وأشعر بالرضا الكامل عن نتيجة المحادثات التى جرت مع قادة الاتحاد السوفيتى .

صداقة الدول الاشتراكية

حينما نتكلم عن الأصدقاء يجب أن نذكر أيضاً الدول الاشتراكية التى وقفت إلى جانبنا بعد ١٩٦٧ هذه الدول وقفت فى جانبنا سياسياً واقتصادياً وقفت فى المحافل الدولية ووقفت فى جانبنا فى كل موقف من مواقفنا الدولية وأعلنت جميعها قطع علاقاتها مع إسرائيل على أساس أن إسرائيل معتدية ولا تريد الانسحاب من الأراضى المحتلة ،

وكنا دائماً نشعر بالشكر للدول الاشتراكية على هذه المواقف النبيلة التي وقفتها تجاه النضال العادل للأمة العربية فى سبيل استرداد أراضيها وفى سبيل القضاء على العدوان الذى وقع فى سنة ١٩٦٧ .

الدول غير المنحازة

حينما نتكلم عن الأصدقاء فلابد لنا أن نذكر الدول غير المنحازة نذكر موقف الرئيس تيتو ويوجوسلافيا حينما أعلنت يوجوسلافيا قطع العلاقات السياسية بينها وبين إسرائيل بعد العدوان . ونذكر أيضاً أن يوجوسلافيا وقفت معنا سياسياً وساعدتنا سياسياً فى كل المحافل الدولية ونادت دائماً فى كل مناسبة بضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضى المحتلة . وكانت زيارة الرئيس تيتو فى أوائل هذا العام تعبيراً عن التفاهم والتضامن الكامل بين البلدين .

حينما نتكلم عن الدول غير المنحازة يجب علينا أيضاً أن نذكر الهند وموقف رئيسة وزارء الهند السيدة أنديرا غاندى منذ أول يوم ، الهند ليس لها علاقات مع اسرائيل والهند وقفت معنا سياسياً فى كل المحافل الدولية .

حينما نتكلم أيضاً عن الدول غير المنحازة يجب أن نذكر موقف مسز بندرانايكه بعد حصولها على الحكم أنها أعلنت أن سيلان تقف إلى جانب الأمة العربية وأنها لن تستمر فى اقامة علاقات سياسية مع اسرائيل لأن إسرائيل معتدية وترفض الانسحاب .

أيضاً يجب علينا أن نذكر الدول الإفريقية ونذكر موقف الرئيس نيريرى فى تانزانيا .

حينما أعلنت تانزانيا أنها تساند الشعب العربى من أجل استرداد الحقوق وأنها تطالب اسرائيل بالانسحاب من كل الأراضى المحتلة .

نذكر أيضاً موقف الرئيس بوكاسا حينما زار القاهرة وأعلن أن بلاده ستعمل من أجل إزالة آثار العدوان .

نذكر الرئيس سيكوتورى وغينيا حينما قطعوا علاقاتهم مع إسرائيل وأعلنوا تضامنهم مع الأمة العربية من أجل إزالة آثار العدوان .

أيها الإخوة :

حينما نتكلم أيضاً عن أفريقيا يجب أن نذكر ثورة الصومال التى قامت من أجل تحرير الصومال وأعلنت تضامنها مع الأمة العربية والصومال رفضت أن تقيم أى علاقات مع إسرائيل .

حينما نتكلم عن الأصدقاء ، حينما نتكلم عن العالم يجب أن نذكر أن هناك بعض الدول فى العالم الغربى بدأت ترى الصورة على حقيقتها واستطاعت أن تتخلص من دعايات إسرائيل وادعاءات إسرائيل ومن محاولة إسرائيل أن تظهر أمام العالم بأنها الدولة الشهيدة التى تتعرض للعدوان من العرب .

ونذكر موقف فرنسا . موقف فرنسا الذى أعلنه الرئيس بومبيدو وقال إن فرنسا تريد السلام القائم على العدل ولهذا لابد من انسحاب القوات المعتدية من الأراضى المحتلة .

ونذكر قول الرئيس بومبيدو أن فرنسا لم ترفع الحظر على تصدير السلاح إلى إسرائيل لأن إسرائيل معتدية وقوله إن الوقت يعمل فى غير صالح إسرائيل .

أيها الاخوة :

نذكر أيضاً القوى التقدمية فى العالم الغربى التى بدأت تشعر بالقضية الفلسطينية وأهمية القضية الفلسطينية وحق شعب فلسطين فى أرضه وفى بلده وحق شعب فلسطين فى أن يقاتل ويناضل من أجل حريته ومن أجل أن يستعيد بلاده التى طرد منها فى سنة ١٩٤٨ حينما نتكلم عن الأصدقاء نذكر أيضاً أن إسرائيل لا تطيق أى

شخص محايد يقول الحقيقة ولا أصدقاء إسرائيل أبدا لا يمكن لهم أن يقبلوا كلمة إنصاف من أى شخص محايد فى هذا العالم وكلنا نذكر فى الأيام الأخيرة كيف هاجمت إسرائيل أوثانت الأمين العام للأمم المتحدة لمجرد وصف اقامة صواريخ مصرية على الضفة الغربية للقناة بأنه عمل دفاعى مشروع ، هوجم فى صحف أمريكا وهوجم فى صحف اسرائيل وهناك تغيرات كثيرة . وهناك أصدقاء لنا وهناك أصدقاء للعدو .

هناك أيضاً فى داخل إسرائيل نفسها من يرى أن الزمن يسعى ضد مصالح إسرائيل وهناك أيضاً فى اسرائيل التى رقصت كلها يوم ٩ يونيو ١٩٦٧ قعدوا يرقصوا فى الشوارع لغاية الصبح على أساس أننا قد انهزمنا، الآن نجد أن فى إسرائيل الذين كتبوا (نلقاكم فى قوائم الضحايا فى قناة السويس) الطلبة اللى خرجوا من الجامعات والطلبة اللى خلصوا دراستهم ، وواخدينهم للتجنيد كل واحد فيهم يقول للثانى نلقاكم فى قوائم الضحايا على قناة السويس .

الموقف فعلا والزمن يسير فى صالح العرب . نحن نشعر بالصمود .. نشعر بالتفاؤل .. نشعر بأننا كل يوم نزداد قوة .. نشعر بأن الرأى العام العالمى وكثيراً من الأحرار فى كل مكان

استطاعوا أن يفهموا القضية واستطاعوا أن يكشفوا دعايات إسرائيل.. واستطاعوا أن يكشفوا تضليل إسرائيل واستطاعوا أن يعرفوا أن الولايات المتحدة تساند إسرائيل بلا قيد ولا شرط وأن ما يكتب فى الولايات المتحدة ليس أبداً بالقول الذى يريد السلام القائم على العدل ولكن ما يكتب فى صحف الولايات المتحدة الأمريكة ليس إلا التعبير عن رغبة أمريكا فى أن ترى إسرائيل وقد احتلت أكبر جزء من الأراضى العربية .. وقد استطاعت أن تخضع الأمة العربية كلها لتستسلم .

أيها الأخوة حينما ننظر إلى الموقف اليوم أيضاً يجب أن نتذكر المظاهرات التى قامت فى تل أبيب والتى قامت فى القدس المحتلة .. وأنا أذكر بعض الأخبار التى كتبت عن أن إسرائيل كانت ترى السلام قرب يديها فى سنة ١٩٦٧ ولكنها الآن ترى نفسها فى طريق مسدود ، هناك فى إسرائيل مظاهرات فى تل أبيب وفى القدس المحتلة هناك فى إسرائيل الشباب الذى يرى فى قادته اليوم التعصب العنصرى الذى يريد أن يفرض الحرب باستمرار، هناك فى إسرائيل بعض الناس اللى مصدقوش أبدا الكلام أن العرب هيدبحو اليهود ويرموهم فى البحر ، وأنهم تذكروا أن اليهود هنا عاشوا معانا آلاف السنين وأنهم لم يتعرضوا فى أى يوم إلى الدبح

ولا إلى الاضطهاد ولكن سبب الموقف الذى نحن فيه الآن هو أن إسرائيل احتلت فلسطين وطردت الشعب الفلسطينى من أرضه وأنكرت حقوق شعب فلسطين وصممت على أن تتبع سياسة القوة من أجل إرهاب الشعب العربى بقتلْ الأطفال والنساء .

طبيعة العدو

أيها الإخوة المواطنون :

ذلك كله لا يجب أن ينسينا طبيعة العدو وتكوين العدو وطبيعة أصدقاء العدو ومطامع أصدقاء العدو .

يجب علينا أن نسأل أنفسنا ماذا يريد العدو . . طبعا واضح من تصريحات قادة إسرائيل منذ ٦٧ حتى الآن أن العدو يريد التوسع وعلى هذا الأساس فهو لا يريد بأى حال من الأحوال أن يطبق قرار مجلس الأمن . العدو رفض تطبيق قرار مجلس الأمن . العدو حينما كان يارنج يتصل بنا ويسألنا أسئلة كنا نجاوب على هذه الأسئلة، وحينما كان يذهبْ إلى إسرائيل ويسألها الأسئلة كانت إسرائيل ترفض أن تجاوب على هذه الأسئلة ولكن قادة إسرائيل كانوا يقولون

ليارنج : إن إسرائيل مستعدة لأن تجاوب على هذه الأسئلة على مائدة المفاوضات مع العرب .

ماذا يريد العدو؟

العدو يريد التوسع . قادة إسرائيل بعد ٦٧ قالوا تصريحات كثيرة ، ديان قال إن حدود ٤٨ عملها الجيل بتاعنا يعنى بتاع ديان والحدود اللى وصلنا إليها سنة ٦٧ هى الحدود اللى عملها الجيل اللى يأخذ المسئولية فى الوقت الحاضر، وعلى الجيل الجديد أن يعمل على أن يستعيد إسرائيل كلها، فقال إنما طالما هناك توراة فهناك أرض التوراة ويقصد بأرض التوراة ملك فلسطين . كلها وأجزاء من الأمة العربية من النيل إلى الفرات . . هناك من أعلن فى إسرائيل من قادة إسرائيل . وزير المواصلات قال إن حدود إسرائيل هى من النيل إلى الفرات وإن خريطة إسرائيل هى الخريطة اللى عملها هرتزل من أكثر من ٧٠ سنة .

هذه الخريطة تبتدئ من فرع دمياط لغاية ما توصل إلى العراق تأخذ أجزاء كبيرة من سوريا ولبنان والأردن والسعودية . ده اللى يريده العدو . الذى رفض من سنة ٦٧ لغاية دلوقتى أن يذكر كلمة

الانسحاب ، أن يذكر مجرد كلمة الانسحاب ، وحينما كانوا يحاوبون على الأسئلة بطريقة عائمة كانوا يقولون بدل الانسحاب إعادة توزيع القوات الإسرائيلية .

أشكول لما كان رئيس وزارة إدى حديث لمجلة النيوزويك وقال أنه حيرجع بعض المدن للعرب وبعد هذا تعرض لنقد شديد واضطر إلى أن ينفى هذه التصريحات . كل هذا يدل على أن إسرائيل تريد أن تتوسع على حساب الشعب الفلسطينى وعلى حساب الشعب العربى . وهذه هى طبيعة العدو التى يجب علينا ألا ننساها ونحن فى هذه المرحلة من نضالنا ومن قتالنا . ماذا يريد العدو ؟ العدو يريد ألا نحصل على أى أسلحة ويحصل هو على كل الأسلحة .

العدو يريد بوقاحة سماء مفتوحة فى مصر تستطيع طائراته أن تعمل فيها بحرية كاملة .. العدو يريد سماء مفتوحة فوق منطقة الجبهة فى قناة السويس . العدو يستعدى علينا الولايات المتحدة الأمريكية وينضم إليه أيضاً قادة الولايات المتحدة الأمريكية ويدوا له كل ما يطلب من معدات ألكترونية أو معدات عسكرية حتى لا ندافع عن أراضينا . حتى لا ندافع عن أبنائنا ضد الغارات الإسرائيلية العدو يتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية . . والولايات المتحدة

الأمريكية تتعاون تعاوناً كاملاً مع إسرائيل .

منذ أسبوعين بعد تساقط طائرات الفانتوم الإسرائيلية أعلن فى الولايات المتحدة الأمريكية أن الرئيس نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية قد قرر تعويض إسرائيل عن الخسائر اللى لحقت بها بثمانى طائرات فانتوم وأعلن أيضاً فى الولايات المتحدة الأمريكية عن تسليم إسرائيل ١٣٠ جهازا ألكترونيا جديداً يمكنهم من عرقلة دفاعنا الجوى ضد الطائرات .

الحقيقة أن هناك نوعاً جديداً من الحرب يجرى الآن ولأول مرة فى التاريخ وهو الحرب الألكترونية .. بيقولوا إن أسرائيل عندها تفوق تكنولوجى وإسرائيل استطاعت بالتفوق التكنولوجى أنها تحصل على النصر فى سنة ٦٧ وكانوا بهذا يريدون تغطية التواطؤ الأمريكى فى هذا الوقت؛ قبل سنة ٦٧ استطاعت إسرائيل أن تحصل من الولايات المتحدة الأمريكية على كل معدات الحرب الألكترونية التى تستعمل لإعاقة أجهزة الرادار ولإعاقة الصواريخ ولتحديد مكان الرادار وتحديد مكان محطات الصواريخ للتشويش على الاتصالات اللاسلكية إلى آخر هذه الأمور . ده حصلت عليه سنة ٦٧ قالوا فى الجرائد إن الحاجات دى كانت نتيجة المهارة الإسرائيلية والتكنولوجيا الإسرائيلية ولكن ظهر بعد هذا أن كل هذه المعدات

حصلت عليها إسرائيل فى صناديق كاملة من الولايات المتحدة الأمريكية .

الحقيقة العدو يحاربنا الآن معتمداً على كل ما يوجد فى الترسانة الأمريكية من أسلحة ومن معدات والحرب اللى بنواجهها نحن الآن ، هى أول حرب من نوعها فى تاريخ الحروب لأن هذه الحرب مش مبنية على الأسلحة التقليدية اللى استخدمت فى الحرب اللى فاتت وليست مبنية على الأسلحة التقليدية اللى استخدمت فى حرب كوريا . وليست مبنية أيضاً على الطريقة اللى استخدمت بيها الحرب فى فيتنام .. طبعا لاختلاف طبيعة الأرض عندنا عن طبيعة الأرض فى فيتنام .

والحرب أساساً مبنية على التفوق الجوى . والحرب الجوية زائد استخدام الأجهزة الألكترونية اللى مش موجود منها إلا عند أمريكا فى الغرب والاتحاد السوفيتى فى الشرق . واحنا استطعنا برغم كل هذه المعدات . واحنا ماكانش عندنا أى شىء من هذه المعدات وكان ما ينشر عن معدات الحرب الألكترونية قبل سنة ٦٧ كانت أشياء قليلة وبالنسبة للعالم كله ماكنش فيه حرب سميت الحرب الألكترونية قبل الحرب اللى وجدت الآن على قناة السويس .

إذن الحرب الآن حرب معقدة وحرب ضارية ولكن استطاعت قواتنا المسلحة رغم كل هذه المساعدات من الولايات المتحدة الأمريكية أنها تصمد واستطاعت أيضاً أن تجد الأساليب التى تواجه بها الحرب الألكترونية ؛ وبالطبيعي حينما تحصل إسرائيل على هذه المعدات الحديثة الألكترونية نحن لا نستطيع أن نصنع هذه المعدات ولابد لنا من الحصول على هذه المعدات ، وبهذا نستطيع فعلا أن نواجه الحرب الألكترونية مواجهة متساوية إننا فى ٦٧ ما استطعناش أبداً إن احنا نواجه الحرب على أساس متعادل أو على أساس متساو وأن أمريكا بإعطائها المعدات الألكترونية السرية لإسرائيل ساعدت إسرائيل على أن تحرز الانتصار السريع فى حرب الأيام الستة .

أيها الأخوة ونحن الآن نتكلم عن الموقف الحالى ماذا يريد العدو ، العدو يريد زيادة أسلحته .. استطاعوا السنة اللى فاتت سنة ٦٩ أنهم يجيبوا ١٥٠ طيارة فانتوم وسكاى هوك واستطاعوا فعلا أنهم يكرسوا التفوق الجوى .. ما جابوش بس الطيارات ولكن جابوا أيضاً الطيارين وكلنا نعلم أن فيه يهود من أمريكا يعماون فى إسرائيل ويحملون الجنسية الأمريكية والجنسية الإسرائيلية وأن هناك أحد الطيارين اللى أسروا أصلا له جنسية أمريكية وجنسية

إسرائيلية أو وصل إسرائيل من حوالى ٨ سنين وفيه ناس وصلوا قبل ٦٧ وفيه ناس وصلوا بعد ٦٧ .. النهارده إسرائيل عايزة تفوقها الجوى يشتد ويزيد ولهذا طالبين تانى ١٢٥ طيارة من الولايات المتحدة الأمريكية لما كانت جولدا مائير فى أمريكا وقابلت نيكسون طلبت ٢٥ طيارة فانتوم و ١٠٠ طيارة سكاى هوك وطلبت معدات أخرى. ونحن نعلم عن المعدات الأخرى أنها تشحن كل يوم .. تشحن إلى إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية المدافع .. المدافع ذاتية الحركة والدبابات وجميع أنواع الأسلحة .. بعد إسقاط الطيارات الفانتوم أعلن يرده فى أمريكا بعد إسقاط الطيارات الفانتوم بـ ٤٨ ساعة شحنت معدات ألكترونية حديثة جداً إلى إسرائيل حتى تساعدها فى التغلب على المشاكل التى تقف أمامها حينما تحاول الإغارة على الجبهة المصرية فى قناة السويس.. رغم كل هذه المساعدات ورغم أن إسرائيل أعلنت أنها تعمل بكل الوسائل على تفتيت حشد القوات المسلحة المصرية وعلى منع تجمعات القوات المسلحة المصرية من أن تستعد لعبور القناة وعلى منع تدريب القوات المسلحة المصرية رغم هذا فإن برامج تدريب القوات المسلحة المصرية سارت فى طريقها رغم هذا أن حشود القوات المسلحة المصرية المقاتلة موجودة فى أماكنها . رغم هذه الروح المعنوية للقوات فى الجبهة

روح معنوية عالية جداً .

وأنا فى زيارتى الأخيرة إلى الجبهة شفت بعض الطائرات وهى بتضرب بعض المواقع كان العساكر فى الوقت ده طالعين بره الخنادق وواقفين يتكلموا معايا والضباط كان كل واحد يقولى امتى حانعدى القناة امتى حنحرر أرضنا اللى احتلتها إسرائيل .

المعركة هى الأمل الكبير

رغم هذا استطعنا أن نصمد وعلينا أن نبنى قواتنا المسلحة وعلينا أن نحشد كل شئ من أجل المعركة لأن المعركة هى الأمل الكبير لنا حتى نتمكن من التغلب على العدو الذى لا يفهم إلا لغة القوة .

أيها الإخوة لابد أن نكون على استعداد لكل شيء . لابد أن نكون على استعداد حينما تحصل إسرائيل على ١٢٥ طائرة فانتوم وسكاى هوك من أمريكا لابد أن نكون على استعداد لأن نواجه الحرب الألكترونية لا بد أن نكون على استعداد بأن نواجه جميع أنواع الأسلحة التى تعطيها الولايات المتحدة الأمريكية إلى إسرائيل .

الهدف المزدوج

يجب فى نفس الوقت أن نحاول بكل قوانا وبكل طاقة ضغط يمكن أن تملكها الأمة العربية نحاول أن نوقف تدفق أدوات الحرب الحديثة إلى إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية هدفنا فى هذه المرحلة هدف مزدوج ، نحن نحاول تزويد أنفسنا بما نحن فى حاجة إليه للدفاع عن بلادنا ولتحرير أرضنا المحتلة وفى نفس الوقت يجب أن نكشف دعايات إسرائيل ومحاولات إسرائيل فى التوسع ويجب أن نوقف التدفق المخيف من المعدات على إسرائيل وده موضوع لا نرى فيه تجاوزاً .

نحن طلاب حق

احنا أراضينا احتلت وأحنا بلادنا تعرضت للغارات الجوية يجب أن نحصل على كل ما يمكننا من الدفاع عن بلادنا وتحرير أراضينا ، احنا لسنا قوة عدوان نحن طلاب حق نحن نواجه الاحتلال الإسرائيلى نحن نشعر أن مصيرنا فى الميزان ، لسنا قوات غزو . إسرائيل كل يوم وجرايد أمريكا كل يوم بيقولوا إن مصر تستعد

لغزو إسرائيل . عبور قناة السويس هو غزو إسرائيل طبعاً هذا الكلام بيضللوا به الشعوب اللى مش عارفه أن سيناء جزء من مصر ، ولكن بيقولوا يجب أن نعطى إسرائيل السلاح لأنها مهددة بالغزو . نحن لسنا قوة غزو ولكننا طاقة تحرير ، تحرير أراضينا وهذا ما يجب أن يفهمه كل الناس وتفهمه كل الأطراف وتفهمه كل الشعوب ويجب أن نعلن ونصمم على أن هذه الأمة لن تفرط فى أرض وذلك لا يملكه إنسان .

إننا نسعى إلى تحرير كل الأرض المحتلة ولا يمكن لنا أن نفرط فى أى قطعة من هذه الأرض . يجب أن نعلن أيضاً بأعلى صوتنا أن هذه الأمة لن تفرط فى حق مشروع وذلك يجب أن يفهمه كل إنسان .

أوهام نيكسون

أيها الإخوة :

أنا أقول هذا الكلام لأننا دهشنا حينما أعلن الرئيس الأمريكى نيكسون التصريح الأخير وقال فيه إن العرب يريدون إلقاء إسرائيل فى البحر وإسرائيل مش مهددة العرب ولا تريد إلقاءهم فى البحر

الحقيقة كان تصريح غريب.. الحقيقة ماحدش كان بيقول هذا الكلام طوال الأيام الماضية إلا الدعاية الإسرائيلية والدعاية الصهيونية والحقيقةهذه فرصة أننى أقول يجب على الرئيس نيكسون أن يعرف ما هو أصدق من ذلك يجب أن يعرف أن إسرائيل هى التى تهدد العرب وهى التى شردت العرب ، إسرائيل هى اللى ألقت بمائة مليون عربى فى بحر من الرمال ألقتهم إلى شرق الأردن وحولتهم إلى لاجئين، النهاردة فيه نغمة جديدة نغمة تعرض إسرائيل للعدوان نغمة إسرائيل الشديدة وده يمكن موضوع بيطمنا بعد ٦٧ كانت نغمة الغرور ونغمة الضرب حنضرب وأن الجيش الإسرائيلى جيش لا يهزم وأن الحرب دى أنهت كل الحروب وأن العرب لن يستطيعوا بناء القوات المسلحة النغمة النهاردة بقى لها ٣ أشهر إسرائيل الشريدة إسرائيل المهددة ميزان القوى يجب ألا يختل يجب أن يبقى فى يد إسرائيل حتى لا تتعرض إسرائيل للإبادة الحقيقية ، وراء ده كله إيه وراء ده كله تشجيع إسرائيل حتى تستمر فى احتلال الأراضى العربية ، وحتى تغير يومياً على الدول العربية يحصل أيام أن تقوم غارات تكون هناك غارات جوية على مصر وعلى سورية وعلى الأردن وعلى لبنان ، فكيف تكون هذه العمليات العدوانية وكيف يتفق هذا مع ما يقال من أن إسرائيل معرضة للإبادة

ومعرضة للقتل، هذه الأمة كما قلت لن تسلم فى أى قطعة من الأرض وهذه الأمة كما قلت لن تسلم فى حق مهما تدفق السلاح الأمريكى ومهما تدفقت المعدات الألكترونية، هذه الأمة ليست خارجة لعدوان ليست خارجة لغزو ، ولكن هذه الأمة العربية تطالب بأراضيها المحتلة وتطالب بحقوق شعب فلسطين،حقوق شعوبها التى اغتصبتها إسرائيل ويجب أن يكون ذلك كله واضحاً لجميع الأفراد لأن النتائج التى يمكن أن تترتب عليه نتائج خطيرة .

أيها الإخوة :

كان من هذا المنطق النداء الذى وجهته للرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون فى خطاب أول مايو أنا قلت فى هذا الخطاب فى رسالتى الموجهة للرئيس نيكسون إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تريدفعلا السلام فى الشرق الأوسط فعليها أن تطالب إسرائيل بالانسحاب وفق قرار مجلس الأمن ونحن نعتقد أيضاً فى طاقة الولايات المتحدة الأمريكية التى تأمر إسرائيل بأمرها لأنها تعيش على حسابها، كان هذا هو المطلب الأول فى ندائى إلى الرئيس الأمريكى نيكسون ثم قلت له إذا لم يكن ذلك فى طاقة الولايات المتحدة الأمريكية فنحن على إستعداد لتصديقها مهما كانت آراؤنا ولكننا فى هذه

الحالة نطلب طلباً واحداً هو بالتأكيد فى طاقة أمريكا وذلك الطلب
هو أن تكف عن أى دعم جديد لإسرائيل بينما هى تحتل أراضينا
وقدوجهت هذا النداء إلى الرئيس ريتشارد نيكسون ووجهناه
بإحساس كامل بالمسئولية فيما يمكن أن يترتب على تردى السياسة
الأمريكية فى المساندة غير المشروطة لإسرائيل خصوصاً لأسلحة
الحرب الحديثة . وفى مقدمتها الطائرات والمعدات الألكترونية
فى ١٩ يونيو الماضى تلقينا رداً من الولايات المتحدة الأمريكية تلقى
هذا الرد وزير الخارجية المصرى من وزير الخارجية الأمريكى،
وينبغى أن أقول أمامكم بكل أمانة إننا لم نجد فى هذا الرد جديداً
سمى هذا الرد بمبادرة سلام . وهو فى الحقيقة ليس إلا مجرد عملية
إجراءات لا نظن أنها سوف تصل إلى جديد بسبب موقف إسرائيل
وحماقتها . طبعاً هذا الموقف الذى تتطلب فيه إسرائيل وتعلن أنها
ترفض قرار مجلس الأمن وتعلن أنها تريد أن تتوسع مبنى أساساً
على المساعدات السياسية والاقتصادية والعسكرية التى تحصل عليها
إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية ، الولايات المتحدة الأمريكية
قامت وأعلنت أن هذه المبادرة مبادرة سلام والواضح أنها ليست
بالشئ الجديد قالوا إنها مشروع لحل الأزمة ونحن نرى أن المبادرة
الأمريكية قاصرة تماما عن حل الأزمة . طبعا إلا إذا كان هناك

موقف أمريكى حازم بالنسبة لتزويد إسرائيل بالأسلحة الحديثة طالما أن إسرائيل تحصل من أمريكا على الأسلحة الحديثة وعلى المعدات الأليكترونيةفلن يكون هناك سبيل ولو ضيق جدا إلى حل هذه الأزمة . هى استمرار أمريكا فى سياستها اللى اتبعتها قبل ٦٧ وبعد ٦٧ يعرض فعلا المنطقة التى نعيش فيها إلى مخاطر كثيرة، إن المبادرة الأمريكية التى وصلت إلينا جواب من وزير خارجية أمريكا إلى وزير الخارجية المصرى بيقول فى هذا الجواب الولايات المتحدة الأمريكية تتقدم بالمقترحات الآتية :

١ ــ أن توافق مصر وإسرائيل على العودة إلى وقف إطلاق النار لفترة محدودة ثلاثة أشهر،هنا بيقولوا مصر وإسرائيل؛ مصر إسرائيل بس على أساس أن مصر هى الدولة الوحيدة اللى أعلنت إنهاء قرار وقف إطلاق النار اللى أصدره مجلس الأمن فى يونيو و٦٧ وأنا أعلنت أن احنا لا يمكن أن نقبل قرار وقف إطلاق النار إلى الأبد وطالما إسرائيل لم تقبل قرار الأمم المتحدة الخاص بانسحابها من الأراضى المحتلة لا نستطيع أن نستمر فى قرار وقف إطلاق النار وأعلنا حرب الاستنزاف ، وأمريكا كانت تقترح أن توافق مصر وإسرائيل على العودة إلى وقف إطلاق النار إلى فترة محدودة وحددت الفترة المحدودة بثلاثة أشهر ثم اقترحت أمريكا

بعد هذا أن يعود السفير يارنج إلى استئناف عمله وفق قرار مجلس الأمن على أساس أن توافق مصر والأردن وإسرائيل على :

أولا : تنفيذ قرار مجلس الأمن سنة ١٩٦٧ بكل أجزائه بالتوصل إلى اتفاق حول إقامة سلام عادل ودائم مستنداً إلى الإقرار من جميع الأطراف بالسيادة وسلامة الأراضى والاستقلال لكل دولة .

ثانيا ـ الانسحاب الإسرائيلى من الأراضى المحتلة خلال نزاع عام ١٩٦٧ وذلك طبقاً لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، الصادر فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ بعض الدول فسرته تفسيرات مختلفة ولكن القرار ينص فى مقدمته بأنه يؤكد عدم إمكانية الحصول على أرض بواسطة الحرب ثم تنتهى المقترحات الأمريكية للمطالبة باحترام وقف إطلاق النار من أول يوليو اللى احنا فيه ده حتى أول أكتوبر بالنسبة لموضوع عودة السفير يارنج إلى المنطقة لم نكن نحن الذين تسببنا فى فشل مهمة يارنج وإنما تسبب فى فشلها عدونا إسرائيل الذى لا يريد السلام ولكنه يريد التوسع . بالنسبة أيضاً للاقتراح الخاص بتنفيذ قرار مجلس الأمن بكل أجزائه كنا دائماً نطالب بتنفيذ قرار مجلس الأمن وطلبنا من السفير يارنج أن يضع جدولا زمنياً للانسحاب ولكن العدو

إسرائيل هو الذى عرقل تنفيذ قرار مجلس الأمن لأن إسرائيل لا تريد السلام ولا تريد الانسحاب وإنما تريد التوسع . بالنسبة لقرار وقف إطلاق النار لم نكن نحن الذين بدأنا فعلا بإطلاق النار ده موضوع بينكروه الآن فى كل حته وما يجيبوش سيرته أيام إسرائيل ما كانت بتضربنا بعد سنة ١٩٦٧ وبتضرب السويس والإسماعيلية والمدنيين محدش فى هذا الوقت قال إسرائيل انتهكت وقف إطلاق النار لم تنزعج أمريكا ولم ينزعج أى مسئول أمريكى لم نكن نحن الذين بدأنا بإطلاق النار. والحقيقة أن العدو هو الذى لم يلتزم فى أى وقت من الأوقات بوقف إطلاق النار وفى ظروف كانت صعبة بالنسبة لنا ، ولم نكن نحن فيها قادرين على مواجهة النار بالمثل .

إسرائيل . . وقرار مجلس الأمن

كلنا نعرف أن حرب الأيام الستة سنة ١٩٦٧ لم تصب فيها مدن القناة ولا بطلقة واحدة ، ولكن مدن القناة أصيبت كلها فى ظل قرار وقف إطلاق النار ، وهو قرار لم يلتزم به العدو . أما الاقتراحات الأمريكية اللى بتقول إقرار الأطراف بالسيادة وسلامة الأراضى والاستقلال لكل دولة والانسحاب : انسحاب إسرائيل من

الأراضى المحتلة . كل هذا الكلام جه فى قرار مجلس الأمن سنة ١٩٦٧ .. بنقرأ قرار مجلس الأمن اللى رفضته إسرائيل ورفضت تنفيذه ، واللى يارنج حاول تنفيذه بكل وسيلة من الوسائل ويئس أخيراً وذهب إلى مقر عمله فى موسكو . قرار مجلس الأمن بيقول إن مجلس الأمن وهو يعرب عن اهتمامه المستمر بالموقف الخطير فى الشرق الأوسط ويؤكد عدم إمكانية الحصول على أراض بواسطة الحرب وضرورة العمل من أجل إقامة سلام عادل دائم يمكن لكل دولة فى المنطقة أن تعيش فى ظله فى أمان ، ويؤكد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء بقبولها لميثاق الأمم المتحدة قد أخذت على عاتقها الالتزام بالعمل وفقاً للمادة الثانية من الميثاق :

أولا : يؤكد أن تنفيذ مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام دائم وعادل فى الشرق الأوسط ، ينبغى أن يتضمن تطبيق كل من المبدأين التاليين :

(أ) انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى التى احتلتها فى الصراع الأخير .

(ب) إنهاء كل دعاوى أو حالات الحرب والاعتراف بسيادة كل دولة فى المنطقة ووحدة أراضيها واستقلالها وحقها

فى أن تعيش فى سلام دائم داخل حدود آمنة ومعترف بها ومتحررة من التهديدات أو أعمال الخوف . هما دول بالضبط النقطتين اللى جم فى الاقتراحات الأمريكية .
قرار مجلس الأمن بيقول : يطلب من السكرتير العام أن يعين ممثلا خاصاً يتوجه إلى الشرق الأوسط لإقامة واستمرار الاتصالات مع الدول المعنية من أجل الوصول إلى اتفاق لمساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقاً لنصوص ومبادئ هذا القرار .

– يطلب من السكرتير العام أن يقدم تقريرا إلى مجلس الأمن عن تقدم الجهود التى يبذلها الممثل الخاص فى أقرب وقت .

الحقيقة لسنا نعرف ما هو هدف المبادرة الأمريكية الجديدة وما هى الطاقة التى تستطيع بها أمريكا التأثير فى الموقف ، إن صفقة الفانتوم ، والسكاى هوك المطلوبة أخيراً لإسرائيل لم تسلم بعد كما قال الرئيس الأمريكى نيكسون ولكن هل ستوقف الولايات المتحدة الأمريكية هذه الصفقة وتوقف شحن المعدات الإلكترونية لإسرائيل . إن إسرائيل ترفض قرار مجلس الأمن . فهل تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض على إسرائيل قرار مجلس

الأمن بكل ما يعنيه ؟ إن إسرائيل ترفض مجرد ذكر كلمة الانسحاب فهل ستتعهد فعلا بقبول الانسحاب من جميع الأراضى التى احتلت بعدوان سنة ١٩٦٧ ؟

موقف أمريكا من قرار مجلس الأمن

تعليقاً على هذا الكلام فيه بعض نقط لابد أقولها : فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ عرض قرار مجلس الأمن كمبادرة بريطانية على مجلس الأمن وكانت هناك محاولات كثيرة أن نوافق عليه وسألنا الولايات المتحدة الأمريكية أو ممثل الولايات المتحدة فى هذا الوقت جولد برج هل إذا وافقنا على هذا القرار ستعمل أمريكا على تنفيذ القرار أم ستبقى منحازة لإسرائيل وتعمل على تمييع القرار ؟ وكان الرد اللى بلغنا فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ أن أمريكا ترجو أن نقبل القرار وأن أمريكا بكل ما تملكه من قوى ستعمل على تنفيذ هذا القرار . وقبلنا قرار مجلس الأمن وأنا أعلنت فى ٢٣ نوفمبر فى مجلس الأمة قبولنا لقرار مجلس الأمن . ماذا حدث بعد ذلك من أمريكا ؟

بعد كده كان هناك التأييد السياسى الأمريكى لإسرائيل فالأمم المتحدة منحازة انحيازاً كاملا لإسرائيل وشجعت أمريكا

إسرائيل فى رفض قرار مجلس الأمن وفى رفض أى كلام عن الانسحاب . شجعت أمريكا إسرائيل وأيدت إسرائيل بأن أعطتها بعد قرار مجلس الأمن الصادر فى نوفمبر ٦٧ أعطتها فى سنة ٦٩ طائرات الفانتوم والسكاى هوك وواضح أن تسليم هذه الطائرات لإسرائيل معناه أنه يجب على إسرائيل أن تكون قوية جويا بحيث تبقى محتلة الأراضى التى حصلت عليها سنة ١٩٦٧ .

بعدين تأييد إسرائيل أيضاً بأن أعطتها دبابات ومدافع وأسلحة وبعدين تأييد إسرائيل اقتصادياً بأن أعطتها مئات الملايين من الدولارات سنوياً . إما القروض من بنك الاستيراد والتصدير الأمريكى إما القروض من البنوك الأمريكية إما الإعانة من الحكومة الأمريكية وإما حملة تبرعات من الشعب الأمريكى .

انحياز أمريكا لإسرائيل

الحقيقة فى هذا الوقت ظهر لنا أن أمريكا منحازة انحيازاً كاملا لإسرائيل . وليس علينا إلا أن نبنى قوانا ليس علينا إلا أن نسير فى طريقنا بمساعدة أصدقائنا لنبنى قوانا ولنبنى الجيش المجوى .

وعرض علينا بعد هذا فى نوفبر الماضى مشروع روجرز اللى هو وزير الخارجية ووجدناه مشروعاً فيه نقط متشعبة ولكن لم نرد على هذا المشروع .

إننا نشعر أن موقفنا الآن أقوى وأننا لا نتحرك من موقف الضعف وإنما نتحرك من موقف القوة . لقد كانت هناك عوامل كثيرة فى صالح موقفنا القوى أبرز عاملين فى هذا الموقف :

العامل الأول : تزايد مقدرة قواتنا المسلحة على الردع

العامل الثانى : تزايد الدعم السوفييتى السياسى والعسكرى لنا نتيجة لتقدير الاتحاد السوفييتى السليم لعدالة نضالنا وأهمية هذا النضال بالنسبة لحركة التحرر الوطنى فى العالم .

أيها الإخوة :

إن هدفنا وهو معروف وهدف العدو غير محدد وإن كان الكل يعرفه وهو التوسع والاستيلاء على الأراضى . هدفنا يتركز فى نقطتين :

١ — الانسحاب من جميع الأراضى العربية المحتلة — الجولان — الضفة الغربية — القدس — قطاع غزة — سيناء .

٢ ــ الحقوق المشروعة لشعب فلسطين وفقاً لقرارات الأمم المتحدة .

وهذه الحقوق وإنكار إسرائيل لها هى التى أثرت على الموقف فى المنطقة طوال السنوات الـ ٢٢ الماضية كان فيه لجنة مصالحة أو لجنة توفيق ولكن هذه اللجنة مطلوب منها أن تنفذ قرارات الأمم المتحدة .

واللجنة كانت مكونة من أمريكا ومازالت مكونة من أمريكا ، وفرنسا ، وتركيا واجتمعت إسرائيل مع هذه اللجنة واجتمع العرب مع هذه اللجنة سنة ١٩٤٩ وكان شغل اللجنة إعادة الشعب الفلسطينى إلى وطنه وإعادة حقوقه إليه ولكن اللجنة اجتمعت اجتماعاً واحداً وبعد هذا لم تجتمع .

العدو يرفض تنفيذ قرار مجلس الأمن ، يعتبر قرار مجلس الأمن مجرد جدول أعمال لمحادثات بيننا وبينه ــ فى مفاوضات مباشرة وهذا ما رفضناه ومازلنا نرفضه ولكن مطامع العدو معروفة وتصرفات العدو فى كل يوم تبين أن مطامع العدو هى التوسع . الحقيقة . من البديهى إما سلام وإما توسع . لا يمكن أن يكون هناك سلام مع التوسع .

بيان وزير الخارجية الأمريكى

أنا قلت لكم على النقط اللى جت فى بيان وزير الخارجية الأمريكى .

النقطة الأولى : وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل لمدة ثلاثة أشهر .

النقطة الثانية : يارنج يعود لمهمته .

بعد كده بيطلب من الدول أنها تنفذ قرار مجلس الأمن تنفيذاً كاملا . تنفيذ قرار مجلس الأمن بكل أجزائه للتوصل إلى إقامة سلام دائم وعادل مستنداً إلى الإقرار من جميع الأطراف بالسيادة وسلامة أراضى كل دولة ثم الانسحاب الإسرائيلى من الأراضى المحتلة خلال نزاع عام ١٩٦٧ وذلك طبقا لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ وأنا قلت إن تفسير هذا القرار يظهر فى المقدمة بأنه يؤكد عدم إمكانية الحصول على أراض بواسطة الحرب يعنى الحاجات اللى جت لنا من أمريكا حاجات مش جديدة .

وزير الخارجية المصرى بعث بالأمس رده على الرسالة التى تلقاها من وزير الخارجية الأمريكى وأبلغه أننا نوافق على تنفيذ

قرار مجلس الأمن . وإن قرار مجلس الأمن يعنى الانسحاب من كل الأراضى العربية المحتلة وحقوق شعب فلسطين وفقاً لقرارات الأمم المتحدة . وأبلغه أنهم بيقولوا إن إسرائيل تريد السلام ونحن نريد الحرب ونريد إفناء إسرائيل أو اليهود ولكن الوضع السليم أن مصر وافقت من سنة ٦٧ على قرار مجلس الأمن وإسرائيل لم توافق على قرار مجلس الأمن وأبلغه أن المقترحات ليس فيها جديد بل كلها تضمنها قرار مجلس الأمن سنة ١٩٦٧ الذى ساعدت أمريكا على عدم تنفيذه لأن سياستها لم تكن متوازنة بل منحازة لإسرائيل وأبلغه أننا نوافق على المقترحات الأمريكية . نحن فى الحقيقة فى سنة ٦٧ صدقنا الولايات المتحدة الأمريكية وقبلنا قرار مجلس الأمن بعد سنة ٦٧ ونتيجة لتصرفات أمريكا فقدنا الثقة فيهالما جت لنا رسالة روجرز فى نوفمبر من العام الماضى فقدنا الثقة . بعد هذا وصل سيسكو مساعد وزير الخارجية الأمريكية إلى القاهرة وتقابل معاى وحدث بينا نقاش طويل . أنا قلت له بصراحة نحن لا نثق فى الولايات المتحدة الأمريكية وأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تأخذ سياسة عادلة ولكنها تتبع سياسة منحازة فى الشرق الأوسط منحازة لإسرائيل . كلام سيسكو كان أن الوضع بيتحول إلى وضع خطير جدا قد يستدعى أوقد يصل إلى مواجهة بين الولايات المتحده

الأمريكية والاتحاد السوفييتي . كان كلامنا نحن لا نعمل من أجل مواجهة بين أمريكا والاتحاد السوفييتي ولكننا نعمل أولا : للدفاع عن أراضينا ، ثانياً : لتحرير أراضينا ، كان كلام سيسكو أن أزمة الثقة اللى مرت يجب ألا تؤثر فينا ويجب إعطاء فرصة أخيرة للتفاهم. وصلت هذه المقترحات الأمريكية .

والحقيقة بالنسبة لينا ليس فيها جديد ولكن كان يجب الحقيقة أننا لا نثق فى أمريكا إن احنا ما نردش زى ماعملنا فى ديسمبر السنة اللى فاتت ولكن هذه الفرصة الآن وأمريكا ورئيس أمريكا يتكلم ووزير خارجيته ومساعد وزير خارجيته وأعضاءالكونجرس الأمريكانى فى كل مكان بيقولوا إن إسرائيل مهددة وإن إسرائيل تحارب الاتحاد السوفييتي وإن إسرائيل عايزة السلام والعرب لا يريدون إلا الحرب من أجل الحرب كان لابد أن يكون ردنا على هذا الموضوع رداً بناء ونقول إن هذه النقط جميعها قبلناها سنة ١٩٦٧ وهذه فرصة أخيرة نبلغ الولايات المتحدة الأمريكية أن احنا بنوافق على قراراتها على أن يحصل يارنج تعليماته وتوجيهاته من الدول الأربع الكبرى .

لانريد الحرب من أجل الحرب

أيها الإخوة :

نحن لم نكف ولن نكف عن المحاولة دائماً من أجل تحرير الأراضي المحتلة ومن أجل حقوق شعب فلسطين ، نحن نعمل فى ميدان واسع جدا نعمل بالسياسة ونعمل بالحرب وحينما قررنا أن نعمل بالسياسة وأن نعمل بالحرب كان هدفنا وكان تفكيرنا أننا لا نريد الحرب من أجل الحرب ولكننا نريد تحرير الأراضى العربية المحتلة وأننا حينما نعمل العمل السياسى ننتظر أن ينجح العمل السياسى ولكن حينما يتعرض العمل السياسى للفشل فليس أمامنا إلا العمل العسكرى . من أول يوم من سنة ٦٧ قبلنا قرار مجلس الأمن وماكنش عندنا قوات مسلحة وفى نفس الوقت الذى كنا نعان فيه دائماً قبولنا لقرار مجلس الأمن وأننا نريد أن نعمل من أجل السلام كنا نبنى قواتنا المسلحة لأننا كنا نشعر أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام إلا إذا شعر العدو ومن هم وراءه أننا وصلنا إلى درجة من القوة تمكنا من تحرير الأرض . حركتنا نحو هدفنا ليست مقيدة وهدفنا واضح أمامنا ليس لنا الحق فى أن نفرط فى أى قطعة من

أرضنا . الحقيقة ونحن نعلن موافقتنا على هذه المبادرة الأمريكية التى نقول عنها إنها ليست جديدة بل كل ما فيها كان موجوداً فى قرار مجلس الأمن سنة ٦٧ سنبنى فى نفس الوقت قواتنا المسلحة احنا النهاردة عندنا ٦٥٠ ألف جندى تحت السلاح فى ديسمبر وأنا بقول هذا الكلام مش أسرار . لازم العدو يعرف ومن هم وراء العدو يعرف أن احنا هانجند إن شاء الله الرجالة والسيدات والأطفال حتى ندافع عن بلدنا وحتى نحرر أراضينا المحتلة . وإن احنا صممنا فى ٦٧ ونصمم على تحرير أراضينا المحتلة ميزنيتنا كانت ١٦٠ مليون جنيه للقوات المسلحة سنة ٦٧ ميزانيتنا ٥٥٣ مليون جنيه ، نحن نسير نحو هدفنا وهو تحرير الأراضى المحتلة ، حركتنا نحو تحقيق هذا الهدف ليست حركة مقيدة وإنما هى حركة مفتوحة تلزم نفسها بالمبادئ الأساسية لنضالنا .

العدو لا يعرف غير لغة القوة

أيها الإخوة :

أريد أن أقول لكم بكل أمانة وصراحة وبإحساس بالمسئولية التاريخية إنه مهما كانت محاولاتنا فى ميادين السياسة فلا بد ألا

تغيب أبداً عن أذهاننا كبرى الحقائق ، هذا الكلام قلته فى ٢٣ نوفمبر سنة ٦٧ بقوله النهارده فى ٢٣ يوليو سنة ٧٠ إننا نعمل فى السياسة ويجب ألا تغيب الحقيقة الأساسية ويجب أن نعمل على تطبيقها هذه الحقيقة هى أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة . إننا نستطيع أن نتحرك فى ميدان السياسة كما نشاء وكما نرى وفق الأوضاع المتحركة والمتغيرة باستمرار ولكن الكلمة الأخيرة فى أى صراع وفى هذا الصراع بالذات ومع العدو الذى نواجهه بالتحديد إسرائيل سوف يبقى دائما للقوة .. العدو لا يعرف غير لغة القوة . كل كلامه يستند إلى استعمال القوه .. يجب أن نكون على استعداد للرد بالقوة على عدونا الذى لا يفهم إلا القوة ويجب أن تكون قوتنا فوق قوته ويجب أن نعمل بكل الوسائل على أن نتفوق فى كل الميادين وبالذات فى ميدان الجو على إسرائيل يجب أن نحشد كل الطاقات من أجل المعركة يجب أن نحشد الطاقات العسكرية والطاقات الاقتصادية ، يجب أن نحشد طاقات الأمة العربية .

الرئيس نيكسون بيقول إن إسرائيل عايزه السلام وإن العرب عايزين الحرب من أجل الحرب وإن إسرائيل مابترميش العرب فى البحر وإن العرب هم اللى عايزين يرموا إسرائيل فى البحر ولهذا فقد قرر أن يبحث طلب إسرائيل للسلاح ووزير خارجيته بيقول :

إن فيه مبادرة أمريكية اللى هى النقط اللى أنا قلتها عرضت على مصر وإسرائيل والأردن اللى وافقوا قرار مجلس الأمن فإما أن يكون الرد إيجابيا وإما أن تعطى أمريكا الأسلحة التى طلبتها إسرائيل .. نحن نقول إننا لا نريد الحرب من أجل الحرب ولكن نريد تحقيق هدفنا .. تحرير كل الأراضى المحتلة وحقوق شعب فلسطين وإن إسرائيل هى التى تعمل من أجل التوسع .

نحن نوافق وإسرائيل ترفض

نحن حتى يكون موقفنا واضحاً لا غموض فيه أمام العالم كله وأمام الرئيس الأمريكى وأمام الشعب الأمريكى أيضاً نقول إننا قبلنا بالمقترحات الأمريكية التى قدمها وزير الخارجية روجرز لنا لأننا نعتقد أن هذه المقترحات ليس فيها جديد بل وافقنا عليها قبل ذلك ولكن إسرائيل هى التى رفضت كل هذه المقترحات التى جاءت فى قرار مجلس الأمن وعلينا أن ننظر إلى المستقبل لنرى ماذا سيكون عليه موقف أمريكا ونقول إن أمريكا إذا استمرت فى سياستها بعد هذا سياستها التى تعتمد على تزويد إسرائيل بالكميات الكبيرة من الأسلحة فإن الموقف يكون موقفاً خطيراً وإن أمريكا تكون هى التى لا تريد السلام ولكن أمريكا

تكون أرادت للأمة العربية أن تقع تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلى وساعدت إسرائيل على احتلال أراضينا .

أيها الإخوة :

يجب أن تكون قوتنا فوق قوة العدو ونحن نعلن هذا الكلام ويجب أن نكون على استعداد للرد بالقوة على العدو ، ونحن نقول هذا الكلام ويجب أن نذكر دائماً ونحن نبلغ الولايات المتحدة ردنا ونقول إن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة ويجب من أجل تحقيق هذا الغرض أن نكون قادرين على العمل قادرين على التفكير مسلحين بأكبر قدر من الوعى واثقين بعمق من هدفنا مؤمنين بحقنا فيه مدركين أن صوت الحق هو صوت الله هذا أيضاً يساعدنا على أن نحشد كل طاقتنا من أجل المعركة . وهذا هو الواجب الرئيسى لهذا المؤتمر فى هذه الدورة . نحن نسير فى طريقنا فى العمل السياسى ونحن نسير فى طريقنا فى العمل العسكرى فإذا نجح العمل السياسى كان بها وإذا لم يتم العمل السياسى فليس أمامنا نحن الشعب المصرى إلا أن نقاتل فى سبيل حريتنا وفى سبيل تحرير أراضينا والأراضى العربية المحتلة ونحن فى هذا نعتمد على أنفسنا نعتمد على الأمة العربية نعتمد أيضاً على أصدقائنا ونعتمد أساساً على الله الذى مكننا من أن نصمد هذه السنوات .

سنصمد حتى النصر

أيها الإخوة ..

لقد مرت بنا أيام عصيبة ، وأقول إنها كانت عصيبة جداً ، ولا أستطيع أن أقول اليوم إن الأيام العصيبة قد انتهت وإن نهايتها قريبة ولكنى أستطيع أن أقول إننا سنصمد، هذا الشعب سيصمد كل هذا الشعب سيصمد لأنه صمد فى أسوأ الظروف صمد حينما فقدت قواته المسلحة كل أسلحتها وإن هذا الشعب رفض الهزيمة وصمم على العمل لأن هذا الشعب استطاع والشعب العربى فى العالم العربى — هذا الشعب والشعب العربى شعوب الأمة العربية كلها — استطاعوا أن يحولوا الهزيمة إلى صمود وسيمكن لشعب هذه الأمة وللشعب العربى بإذن الله أن يحول الصمود إلى تحرير ونصر .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله . .